التقوى

المجلد ٣٠ - العدد ١
شعبان ورمضان ١٤٣٨ هـ أيار / مايو ٢٠١٧

الخلافة الإسلامية الحقة

إطفاء فتيل الإرهاب العالمي

فعاليات مؤتمر السلام

"يُصَلّون عليك صلحاءُ العرب وأبدالُ الشام،

وتصلي عليك الأرض والسماء،

ويحمدك الله عن عرشه".

(وحي تلقاه سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، التذكرة ص١٢٩)

التقوى

بســـم الله الرحمن الرحيم

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن. بريطانيا.

البريد الالكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الثلاثون، العدد الأول

شعبان ورمضان ١٤٣٨هـ ، أيار/ مايو ٢٠١٧ م



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينيا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

ISSN 1352 - 9463

الخلافة الإسلامية الأحمدية

و١٠٩ أعوام من الحب والسلام



في سعي حثيث لا يكل ولا يمل نحو غاية مثلى، وهي إظهار الإسلام على الدين كله، لا تفتأ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة تجوب العالم تاركة بصمة مضيئة حيث تحل، فلا تغادر بقعة من بقاع هذا العالم الماضي بتسارع نحو تدمير نفسه إلا ويتم وضع الأساس لحياة مفعمة بقيم الإنسانية. وفي مشهد متكرر باستمرار يشاهد العالم بأم عينيه إلى جانب وضع حجر الأساس لمسجد من مساجد الجماعة الإسلامية الأحمدية، غرس شجرة خضراء، في لفتة ذات مدلول عميق ومغزى بعيد، ففائدة الشجرة من ظل وثمر وجمال منظر تَطَالُ الجميع، وكذلك رسالة محبتنا موجهة إلى الجميع.



إن تعاليم الإسلام الحنيف بلغت من الرقي والاتساع بحيث شملت الإنسانية كلها على تعدد واختلاف شعوبها برداء واحد، ونزلت رسالته على الإنسان الكامل سيدنا محمد المصطفى ﷺ مؤكدة أنْ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤)، فكان التعارف والتآخي بين جميع بني آدم أولوية من أولويات الإسلام الحقيقي. ولكن عجبا!! فقد قصر المتأخرون من أكثر الفقهاء معنى الأخوة على أتباع الدين الواحد، بل وكثيرا ما قصروه على أتباع المذهب الواحد، ثم زاد الطين بلة أن قسموا العالم الرحب إلى دارين اثنتين: دار إسلام، ودار حرب، فانمحت شيئا فشيئا أواصر الأخوة تماما، التي جاء الإسلام ليوطدها..

لقد قدَّر المولى الرحيم سبحانه أن ينعم على الإنسانية بفرصة جديدة متمثلة في الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، والتي وضع الله تعالى بذرة دوحتها بيد حضرة المسيح الموعود عليه السلام، الذي أحب جميع بني البشر كما تحب الأم الرؤوم أولادها بل أكثر من ذلك، ثم تبع خطاه خليفته الأول مولانا نور الدين الذي أحب الجميع كذلك دون تمييز بين أديانهم أو طبقاتهم الاجتماعية، فعالج أوجاع أبدان الهندوس والسيخ والمسيحيين والمسلمين على حد سواء، وطالما كان يعالج المحتاجين منهم دون مقابل يُذكر.

وحين ألبس الله تعالى الابن الموعود للمسيح الموعود قميص الخلافة، وصار بفضله تعالى الخليفة الثاني، تجلَّت قيمة الحب في شخصه رضي الله عنه، وشهد بذلك الأباعد قبل الأقارب، ولا زال الكثيرون من أبناء وأحفاد العائلات السيخية ممن قطنوا قاديان يحتفظون بجميل الذكريات مع ذلك المحب الذي فاض قلبه لهم حبا فأحبوه وكنُّوا له الاحترام والتقدير. ثم لا ينقضي نصف قرن هي مدة خلافة المصلح الموعود المباركة، إلا وقد أُثخِنَت الإنسانية بجراح حربين عالميتين جراء سوء الأدب وتجاهل نداءات المحبة المتكررة من جانب الخليفة الراشد مرزا بشير الدين محمود أحمد.

ويتولى الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر احمد (رحمه الله) قيادة جماعة المؤمنين، وبالتزامن مع عهد خلافته بدأ فصل الاضطهاد الديني المنظم للجماعة الإسلامية الأحمدية، اضطهاد ترعاه دول وحكومات في القرن العشرين، وعلى الرغم من كل ذلك لم تَخبُ جذوة الحب المتقدة في قلب خليفتنا، فيرفع صوته بشعار «الحب للجميع ولا كراهية لأحد»،



وترجم هذا الشعار إلى واقع عملي متمثل في مشروعات خيرية عابرة للقارات مطلقا مشروع «نصرت جهان» أي، نصر العالم كله ومواساته، على اختلاف شعوبه وقومياته وأديانه، فعمل على نهضة الشعوب الأفريقية التي خرجت لتوها منهكة من تحت وطأة الاستعمار الذي استنزف قُوْتَها وقُوَّتَها، دون أن ينتظر حضرته جزاء منها ولا شكورا.

ويحين عهد خلافة الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد (رحمه الله)، والذي يدين له العرب بنعمة إطلاق أول بث للتلفزيون الإسلامي الأحمدي، ومن بين برامجه برنامج «لقاء مع العرب» والذي شغف خلاله قلوب كثير من المشاهدين العرب حبا. إن ذلك الحب الصادر من قلب المشاهد تجاه ذلك الوجه النوراني ما كان لينبع لولا قوة حب يشعها قلب الخليفة الرابع (رحمه الله). والآن لا تزال سفينة الحب جارية، ويقود دفتها الخليفة الخامس (أيده الله) وخلال مساعيه المشكورة لا يكاد حضرته يستقر في مكان، فيجوب العالم ويُعلِّم الإنسانية كيف تقترب من خالقها ﷻ وكيف تتخلص من السلاسل والأغلال التي صنعتها العداوة والبغضاء بين بني نوع الإنسان..

الآن وعلى سبيل التساؤل، أيفتي القلب السليم أن تكون هذه الجماعة الطيبة محض افتراء مفترٍ أو صنيعة استعمار كما يحاول أن يروج الخصوم؟! وعلى سبيل الافتراض الجدلي أنها كذلك، والعياذ بالله، فكيف لها أن تلتزم بمنهج واحد لا حيود عنه طوال تلك المدة التي تقارب قرنا وعقدا من الزمان دون أن تحيد عنه قدر أنملة، ومهما واتتها الفرصة؟ إنها حقا جماعة الحب، وهي شجرة طيبة أصلها ثابت كمنهجها، وفروعها في السماء تؤتي ثمارها الطيبة كل حين.

ويتزامن عدد التقوى لهذا الشهر باحتفال الجماعة الإسلامية الأحمدية في شتى بقاع المعمورة بمرور ١٠٩ أعوام على بدء الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة مصداقا لنبوة حضرة خاتم النبيين ﷺ. وتتزامن هذه المناسبة العظيمة مع جهود ونداءات حضرة الخليفة الخامس للمسيح الموعود في إحلال السلام العالمي، والتي تمثلت مؤخرا في خطاب حضرته (نصره الله) في منتدى السلام الوطني الرابع عشر بالمملكة المتحدة، والمنعقد في مسجد بيت الفتوح في الخامس والعشرين من مارس/ آذار المنصرم.

انظروا كيف للخلافة الإسلامية الأحمدية أن تلتزم بمنهج واحد لا حيود عنه طوال تلك المدة التي تقارب قرنا وعقدا من الزمان دون أن تحيد عنه قدر أنملة، ومهما واتتها الفرصة؟ إنها حقا جماعة الحب، وهي شجرة طيبة أصلها ثابت كمنهجها، وفروعها في السماء تؤتي ثمارها الطيبة كل حين.



تجد عزيزي القارئ داخل العدد تغطية فعاليات المنتدى وتحديدا كلمة حضرة أمير المؤمنين التاريخية التي ندعو الله تعالى أن تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ.

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون الكلم فيتبعون أحسنه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد المصطفى خاتم النبين وعلى آله وصحبه أجمعين بإحسان إلى يوم الدين.

التقوى والإحسان ..
يؤديان إلى كمال الاتصال بالله تعالى

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٩﴾

(النحل)



من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد
المصلح الموعود رضي الله عنه
الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل ١٢٩)

التفسير:

إن المتقي هو من يقوّي صلته بالله تعالى بحيث يصبح عز وجل جُنّةً وستراً له يحفظه ويرعاه. وأما المحسن فهو من يحتمي بحمى الله عز وجل، ثم يسعى ليأتي بالدنيا إلى هذا الملاذ. إذًا فالمحسن أعلى درجة من المتقي. ومن الناس من يكون على مستوى عالٍ من الصلاح والتقوى، ولكنه لا يهتمّ بإنقاذ الآخرين، بينما هناك من يفكّر في إصلاح الغير دون أن يصلح نفسه. فالله تعالى يؤكد هنا أن من أراد أن يبلغ الكمال في وصال الله تعالى فعليه أن يكون متقيًا، ومحسنًا كذلك.

علمًا أن المتقي ليس من يعتزل شؤون الحياة اليومية، كلا، بل إن القرآن الكريم يعدّه جاهلاً؛ إنما المتقي من تتجلى خشية الله عز وجل في جميع أعماله. أما الذي يبقى عاطلاً ولا يقوم بأي عمل فكيف يمكن أن تستولي عليه خشية الله؟ إن كلمة «المتقي» نفسها تشير إلى أن هذا يخوض غمار الأخطار، ولكن الله تعالى يقيه ويحميه. إذن فالمتقي هو من يقوم بواجباته الدنيوية، ولكن من

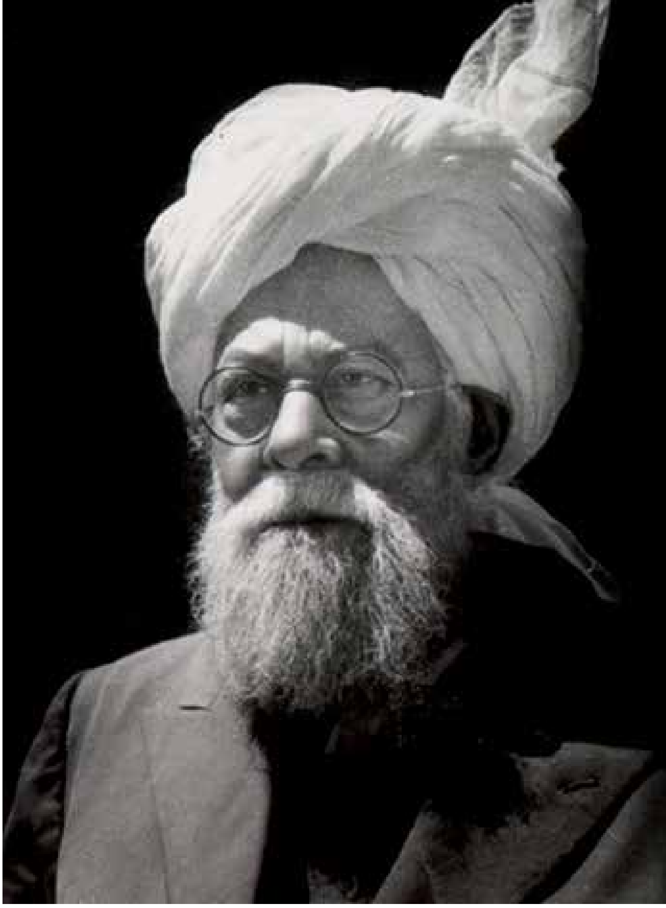
دون أن يتأثر بتأثيرها الضار.

وتذكَّروا أيضًا أن ليس المحسن من يسرِف ويبذِّر، إذ قال النبي ﷺ: «أنْ تَدَعَ وَرَثَتَك أغنياءَ خيرٌ من أن تَدَعَهم عالةً يتكففون الناسَ في أيديهم» (البخاري: كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل). فمن معاني المحسن أيضًا من يقوم بأعمال تزيد الدنيا حسنًا وجمالاً، ولكن الذي يخرّب بيته هو بالتبذير والإسراف كيف يمكن أن يجلب الحسن على العالم. فالمحسن من يحمي أهل بيته أولاً ثم يتفقد أحوال الآخرين.

ولكن هذا لا يعني أيضًا أن يعيش الإنسان حياة بذخ ورخاء، وحين يأتي وقت الإنفاق على الآخرين يتلمس شتى الأعذار.

ومن معاني المحسن أيضًا من تأتي أعماله بنتائج جيدة. فالذي يأتي إنفاقه بنتائج سيئة، سواء من الناحية الأخلاقية أو الاجتماعية، فلا يمكن أن يُعَدَّ محسنًا.

هذا، وقد نبّأنا الله في هذه الآية أيضًا عن مآل الحرب بين المسلمين وأهل الكتاب، فأعلن أن الله ﷻ سيكون مع المسلمين؛ والبديهي أن من كان محظوظًا بمعية الله ﷻ يستحيل أن يتغلب عليه أحد.



حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه

المحسن أعلى درجة من المتقي. ومن الناس من يكون على مستوي عالٍ من الصلاح والتقوي، ولكنه لا يهتمّ بإنقاذ الآخرين، بينما هناك من يفكّر في إصلاح الغير دون أن يصلح نفسه. فالله تعالى يؤكد هنا أن من أراد أن يبلغ الكمال في وصال الله تعالى فعليه أن يكون متقيًا، ومحسنًا كذلك.

من نفحات أكمل خلق الله
سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَـــنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ. فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ. فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ . (سنن الترمذي، كتاب العلم عن رسول الله)

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا. ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا. ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا. ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ. (مسند أحمد، كتاب أول مسند الكوفيين)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. (صحيح البخاري، كتاب الفتن)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ. (سنن الترمذي، كتاب العلم عن رسول الله)

المواساة



مقتبس من كتابات
سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود عليه السلام

«الحق والحق أقول: لا يصح إيمان المرء أبدًا ما لم يؤْثر راحة أخيه على راحة نفسه قدر المستطاع. إذا كان أخ لي ينام على الأرض رغم ضعفه ومرضه وأنا أستأثر بالسرير لكي لا يستلقي هو عليه مع أنني أرفل في ثوب العافية والصحة، فحالتي مؤسفة جدًّا. إذا لم أنهض ولم أقدّم له سريري بدافع الحب والمؤاساة، ولم أتخذ الأرض سريرا لي، فحالتي تبعث على الرثاء. وإذا كان أخي مريضا ويعاني من الآلام، وبقيت نائمًا نوما هانئا، ولم أبذل جهدي لتوفير الراحة والسلوان له، فأنا مجحف». (شهادة القرآن، الخزائن الروحانية مجلد ٦ ص ٣٩٥-٣٩٦)

«تذكّروا أنّ الله يأمر بأمرين: أولا، ألاّ تشركوا به أحدًا، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في عبادته، وثانيًا، أن تواسوا الناس. الإحسان لا يعني أن يكون موجّهًا إلى إخوانكم وأقربائكم ومعارفكم فحسب، بل إلى كلِّ إنسان، بل إلى كلّ مخلوق من مخلوقات الله تعالى. لا يهمنّكم ما إذا كان الذي تحسنون إليه هندوسيًا أو مسيحيًا. الحقّ والحقّ أقول لكم إنّ الله قد قرر أن يأخذ ثأركم بنفسه؛ ولا يُريدكم أن تأخذوه بأنفسكم. فكلّما ازداد التزامكم بالرحمة والرأفة وازددتم تواضعا ازداد رضا الله عنكم. إنّ يوم القيامة قريب. لا تقلقوا بما يَصبّ عليكم الخصوم من مصائب. وأرى أنكم ستعانون على أيديهم أكثر». (الملفوظات، مجلد ٩، ص ١٦٤ - ١٦٥)

منــتدى السلام الوطني الرابع عشر في المملكة المتحدة

النزاعات العالمية والحاجة إلى العدالة

مسجد بيت الفتوح في لندن يوم ٢٠١٧/٠٣/٢٥



خطاب أمير المؤمنين حضرة مرزا مسرور أحمد (أيده الله تعالى بنصره العزيز)

بسم الله الرحمن الرحيم

الضيوف الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في البدء أشاطر الأحزان جميع المتضررين من الهجوم الإرهابي الذي وقع يوم الأربعاء في وستمنستر، وقلوبنا تلهج بالدعاء لشعب لندن في هذا الوقت العصيب.

ونيابة عن الجماعة الإسلامية الأحمدية، أود أن أؤكد تأكيدا قاطعا أننا نُدين كافة أعمال الإرهاب، ونعرب عن تعاطفنا القلبي مع ضحايا هذه الفظائع الوحشية.

في كافة أنحاء العالم، تسعى الجماعة الإسلامية الأحمدية إلى غرس غراس السلام، ووفقا لتعاليم الإسلام، ترفع صوتها ضد هذه الوحشية. وإن منتدى السلام السنوي هذا ضروري أيضا في هذا المسعى. وأود أن أشكر جميع من لبوا نداءنا من الضيوف الكرام على الانضمام إلينا هنا الليلة.

لقد قال مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية أن الله تعالى قد بعثه في هذا العصر خادمًا لنبي الإسلام محمد ﷺ، في سبيل تحقيق الهدفين البارزين للتعاليم الإسلامية، وهما تقريب الإنسانية من الله سبحانه وتعالى، ولفت انتباهها نحو أداء الإنسان حق أخيه. وأعتقد أن هذين الهدفين هما الأساس الوطيد لإقامة السلام الحقيقي والدائم في العالم.

ونحن كمسلمين سعداء، لأن القرآن قد أخبرنا أن الغرض الأساس من خلقنا هو عبادة الله سبحانه وتعالى، ويفضل أن يتم ذلك الهدف بصورة جماعية في المساجد. ومما يؤسف له، وفي انتهاك تام لهذه الأهداف السلمية، أن بعض الأفراد أو الفرق الإسلامية تحيد بمساجدها ومدارسها عن الهدف الأساس الذي أُسست من أجله، بحيث يحولونها إلى بؤر للتطرف والكراهية والتحريض ضد المسلمين من الطوائف



حضرة مرزا مسرور أحمد (أيده الله)
الخليفة الخامس للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

الأخرى وغير المسلمين أيضا على حد سواء. فلا غرو أن يُسبب هذا الأمر تخوفا واسع النطاق من المساجد في العالم الغربي، وانطباعا سيئا عنها بأنها مصدرٌ للصراع والفوضى.

هنالك دعوات تحريضية تطلقها بعض الأحزاب والجماعات في الغرب لحظر المساجد أو على الأقل فرض بعض القيود على المسلمين. على سبيل المثال، هناك دعوات لحظر الحجاب أو المآذن والرموز الإسلامية الأخرى. وللأسف! أتاح بعض المسلمين الفرصة للآخرين لكيل الاعتراضات ضد تعاليم الإسلام.

المسلم ليس ملزما بأداء صلواته فقط، بل عليه رعاية الأيتام وإطعام الفقراء أيضا؛ وإلا فصلواتنا محض عبث. وقد ذكر ذلك بشكل قاطع في القرآن الكريم في الآيات ٣ و٤ و٥ من سورة الماعون: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ.......﴾.

واستنادًا إلى هذه التعاليم، تقوم الجماعة الإسلامية الأحمدية بفضل الله بتشغيل مختلف المشاريع الإنسانية مواساة للمحرومين، بغض النظر عن عقيدتهم، أو عرقهم أو لونهم. وقد أنشأنا المستشفيات والمدارس والمعاهد التي توفر الرعاية الصحية والتعليم لبعض أكثر المناطق فقرا ونأيًا في العالم. وكل هذا لوجه الله لا نبتغي عليه من الخلق جزاءً ولا شكورا. فهَمّنا الوحيد هو إعانة هؤلاء الناس على الوقوف على أقدامهم حتى يتمكنوا من تحقيق آمالهم وتطلعاتهم ومن ثم العيش بثقة وكرامة وحرية. وبهذه الطريقة، بدلا من أن يصيبهم الإحباط ويصبحوا عرضة للتطرف، سيكبرون ليكونوا مواطنين مسؤولين ومخلصين لدولهم.

ومن خلال تقدمهم الشخصي سيساعدون أيضا دولهم على التقدم ويكونون بدورهم أسوة حسنة للآخرين.

كذلك فإن التعاليم الإسلامية الأساسية هي أن على المسلمين العيش بسلام مع جميع أبناء المجتمع الآخرين وألا يتسببوا لهم في أي حرج. وعلى الرغم من هذا، يُقْرِن الكثيرون الإسلام بالعنف والحرب، رغم أنه لا شيء أبعد عن الحقيقة من هذا. وبغض النظر عما يمكن أن يدّعيه الإرهابيون كذبا وزورا، لا يمكن أبدًا في أي ظرف من الظروف تبرير الهجمات أو عمليات القتل العشوائية.

لقد حفظ الإسلام قدسية الحياة الإنسانية، وذلك بحسب توجيهه

تعالى في سورة المائدة:
﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٣)، ياله من بيان واضح وقاطع! وطالما تساءل الناس: لماذا جرت الحروب في بدايات الإسلام؟! وكذلك يتساءلون عن سبب ارتكاب الإرهاب باسم الإسلام. من أجل الإجابة على هذا السؤال، أذكر دائما آيتين من سورة الحج من القرآن الكريم، حيث صدر الإذن بالحرب الدفاعية لأول مرة للمسلمين الأوائل.

قال الله تعالى في سورة الحج:
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج: ٤٠) وفي الآية اللاحقة، يبين القرآن الأسباب التي من أجلها أُذِنَ للنبي ﷺ بالانخراط في الحرب الدفاعية. حيث يقول تعالى:
﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٤١) ماذا عساها تبين تلك الآيات؟! بالتأكيد، إنها قطعا لا تمنح المسلمين الرخصة بإلحاق الضرر بالآخرين أو السعي لقتلهم. بل إنها تُبرزُ واجب المسلمين في حماية الأديان الأخرى وضمان حق جميع الناس في الإيمان بما يشاؤون، دون أي إكراه في الدين بأية صورة كانت.

وبالتالي فإن الإسلام هو الدين الذي حفظ إلى الأبد مبادئ الحريات العالمية، من حرية الدين وحرية الضمير وحرية الاعتقاد. لذلك، إذا كان ثمة اليوم ما يسمى بالجماعات أو الطوائف الإسلامية التي تقتل الناس، فلا بد من شجبها وزجرها بأشد العبارات صرامة. إن أعمالهم الهمجية تشكل انتهاكا صارخا لكل تعاليم الإسلام. فليكن واضحا أن هؤلاء الناس لا معرفة لهم بالدين الذي يدّعون اتباعه.

فعلى سبيل المثال، ذكر السيد سيفين ماري، وهو محامٍ لأحد الإرهابيين المشاركين في هجمات بروكسل وباريس الإرهابية، في مقابلة مع صحيفة فرنسية أن موكله ليس لديه أية معرفة حقيقية بالإسلام. وفي الواقع، عندما سُئل موكله عما إذا كان قد قرأ القرآن في حياته، اعترف بسهولة أنه لم يقرأه، وإنما قرأ تفسيره على الإنترنت فقط.

وعلاوة على ذلك، خلصت ورقة بحثية نشرها المعهد الملكي للعلاقات الدولية في آذار/ مارس عام ٢٠١٦ إلى أن الإرهابيين الذين يعرّفون أنفسهم على أنهم مسلمون لا يعرفون إلا القليل أو لا يعرفون شيئًا مطلقا عن تعاليم الإسلام. وفيما يتعلق بملفات الشباب المسلمين الذين تطرفوا وارتكبوا الهجمات في الغرب، يذكر التقرير:
«إن معرفتهم بالفكر الديني هي بلا شك أكثر ضحالة من سابقيهم، وكذلك معرفتهم بالسياسة الدولية ... لقد كان الظلم غالبا نقطة الإنطلاق في رحلة أسلافهم نحو التطرف والإرهاب. وقد طغى على هذا الآن إلى حد كبير الغضب والدوافع الشخصية باعتبارها المحركات الرئيسة لرحلتهم.

وعلاوة على ذلك، ورد في مقال صحفي في واشنطن بوست قول المسؤول البلجيكي لمكافحة الإرهاب آلان غريغنارد:
«إن ثورتهم على المجتمع تتجلى من خلال الجرائم والجنح الصغيرة. فكثيرون منهم جزء من عصابات الشوارع. إن ما جلبه تنظيم الدولة الإسلامية كان نوعًا جديدا من الإسلام الذي شرع نهجه المتطرف».

وهكذا، يقبل الخبراء غير المسلمين أن



حضرة أمير المؤمنين (أيده الله تعالى بنصره العزيز) يلقي الكلمة الرئيسية في المنتدى الوطني للسلام

الإرهابيين قد افتروا «نوعًا جديدًا» من الإسلام لا يمكن وصفه إلا بأنه تشويه مشين للتعاليم الإسلامية.

إن الذين تبنوا هذا الصنف الجديد ويقتلون بلا رحمة ويشوهون ويغتصبون الأبرياء، هم بحسب القرآن الكريم مدانون بقتل الإنسانية جمعاء.

ومن ناحية أخرى، من الواضح أيضا أن من غير المسلمين من يُشعل نيران العداوة والبغضاء، فقد أنفد بعض الأفراد أو المجموعات بعينهم جهودهم في تشويه تعاليم الإسلام والتعريض بسمعته دون وجه حق.

على سبيل المثال، في مقال نُشر الأسبوع الماضي في مجلة فورين بوليسيForeign Policy، كتبت الصحفية بيثاني ألين، عن شبكة متطورة وممولة تمويلا جيدا في الولايات المتحدة، أن هدفها الوحيد هو إشاعة الإسلاموفوبيا ووقف جميع محاولات نشر التعاليم السلمية للإسلام. جاء في المقال الوارد في فورين بوليسي:

«إن شبكة ممولة تمويلا جيدا تحاول تجريد المسلمين الأمريكيين من حقهم في التعبير وتنشر سياسة الخوف... وقد حمل اليمين المتطرف الأمريكي المناهض للمسلمين على عاتقه نشر نفس التفسيرات الملتوية عن الإسلام التي ينشرها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).»

وأردفت الكاتبة أيضا أن المسلمين المسالمين في الولايات المتحدة هم ضحايا تلك السياسة، حيث كتبت:

«... صناعة الإسلاموفوبيا متزايدة القوة بحيث تحد من مساحة الحوار المتوازن والمفتوح، وتُقصي المسلمين الذين يقومون بما في وسعهم لتعزيز التفسيرات السلمية القويمة للإسلام».

كما قد كتبت:

« الولايات المتحدة تتفانى في حماية حرية التعبير والحرية الدينية ... ولكن هذه الشبكة تسعى الآن إلى حرمان

المسلمين من الحرية، كما تتصرف معتبرة الإسلام أيديولوجية سياسية خطرة لا دينا وإسكات وتشويه سمعة أي مسلم يعارض مخططها.»

وتعطي المقالة مثالًا .. شخصٌ مسالم اعتنق الإسلام في الولايات المتحدة، وبعد أن ألقى محاضرة جامعية تسلط الضوء على تعاليم الإسلام الحقيقية، تشكل ضده تكتل قوي وحاولوا تصويره كمدافع عن القتل والرق والاغتصاب، وتعرضت أسرته للتهديد بالقتل والاغتصاب، وأُغرِقت الجامعة التي كان يعمل فيها بالرسائل الإلكترونية المطالبة بطرده فورا. وهكذا فإن مثل هذه الحالات تثبت أن هناك جهودا متضافرة للتأثير على الرأي العام ضد الإسلام ومنع تعاليمه الحقيقية من الوصول إلى الغالبية العظمى من الناس.

واستنادا إلى أبحاثها، خلصت المؤلفة إلى القول:

«وعلى هذا النهج، هم ينكرون على الإسلام نفس الحقوق الوظيفية التي تتمتع بها المسيحية، ويكممون أفواه أكثر الناس استعدادا للتوفيق بين الإسلام والحياة الأمريكية الحديثة، والتي قد تكون النقطة الأهم»

ومما يؤسف له أننا كثيرا ما نسمع

أنا أتفق مع الدكتور كارسون في اقتراحه بضرورة أن يخصص الناس الوقت لقراءة الشخصية الحقيقية للنبي ﷺ، فإذا درسوا النصوص بحيادية، سيرون بأنفسهم أن النبي ﷺ لم يشارك أبدا في «مذبحة» لغير المسلمين وأن مثل هذه الادعاءات لَهي إهانة تامة للتاريخ.

الساسة والقادة يدلون ببياناتٍ تحريضية لا داعي لها ولا تخدم الحقيقة، وإنما تخدم مصالحهم السياسية الخاصة. على سبيل المثال، في كلمة ألقاها أثناء سباقه للرئاسة العام الماضي الدكتور بن كارسون، الذي يشغل حاليا منصب عضو في مجلس الوزراء في الإدارة الأمريكية الجديدة، وصف الإسلام بأنه «نظامٌ للحياة» وليس «دينا»، وعلاوة على ذلك قال الدكتور كارسون متحدثًا عن مؤسس الإسلام ﷺ:

«ما أود اقتراحه هو أن يخصص الجميع هنا بضع ساعات للقراءة عن الإسلام.. اقرأوا عن محمد... اقرأوا كيف بدأ في مكة واقرأوا كيف لم ينظر إليه الناس في مكة بعين الرضا.... وكيف كان عمه ذا نفوذ وكيف قام بحمايته، وعندما توفي اضطُر محمد إلى الفرار، فذهب شمالا إلى المدينة... حيث حشد جيوشه التي بدأت بذبح أي شخص لا يؤمن بما يؤمنون به».

أنا أتفق مع الدكتور كارسون في اقتراحه بضرورة أن يخصص الناس الوقت لقراءة الشخصية الحقيقية للنبي ﷺ، فإذا درسوا النصوص بحيادية، سيرون بأنفسهم أن النبي ﷺ لم يشارك أبدا في «مذبحة» لغير المسلمين وأن مثل هذه الادعاءات لَهي تشويه متعمد للتاريخ. بينما الحقيقة هي أنه نتيجة لسنين عديدة من الاضطهاد المتواصل والمرير، اُضْطُرَّ وأتباعه إلى الخروج من مسقط رأسه في مكة مهاجرين إلى المدينة حيث عاشوا بسلام إلى جانب اليهود المحليين والقبائل الأخرى. ومع ذلك، فإن كفار مكة لم يسمحوا للمسلمين بالعيش الهادئ، بل لحقوا بهم على رأس قوة إلى المدينة وشنوا عليهم الحرب سعيا لتدمير الإسلام دفعة واحدة وإلى الأبد.

كان ذلك منعطفًا حاسمًا في تاريخ



منظر عام للحضور في المنتدى الوطني للسلام، والمنعقد في إحدى القاعات الملحقة بمسجد بيت الفتوح

الإسلام، حيث أذن الله سبحانه وتعالى للمسلمين بخوض حرب دفاعية. وقد صدر هذا الإذن، كما ورد في آيات القرآن المذكورة سابقا، من أجل إرساء المبدأ العالمي لحرية المعتقد. ومن هنا، فإن الادعاء بأن النبي الكريم ﷺ كان قائدا محاربا أو محرضًا على الحرب لهو ظلمٌ وقسوة عظيمة، وهذه الافتراءات لا يمكن إلا أن تُدمي قلوب الملايين من المسلمين المسالمين في جميع أنحاء العالم. ويشهد التاريخ على حقيقة أن النبي ﷺ سعى بكل ذرة من كيانه إلى تحقيق السلام والمصالحة.

وفي هذا الصدد، لستم مضطرين إلى الأخذ بكلامي؛ لكن استمعوا إلى ما كتبته روث كرانستون، وهي كاتبة بارزة في القرن العشرين، في

الحمـد للـه، ففي منـاخ بات العـرف فيه أن الإسـلام دينٌ للتطرف والعنف، لا يزال هناك بعض الصحفيين غير المسلمين الذين يكتبون بنزاهة وإنصاف. لهذا، أثني عليهم للسباحة ضد تيار الباطل والظلم السائد.

كتاب ألفته عام ١٩٤٩ بعنوان «دين العالم»، فمقابل الحروب الدفاعية التي فُرضت على النبي محمد ﷺ، ذكرت «كرانستون» الأسلحة النووية التي استخدمتها الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، فكتبت:

«لم يحرض محمد على القتال وإراقة الدماء قطّ، فكل معركة خاضها كانت دفاعية. لقد قاتل من أجل البقاء على قيد الحياة ... وبأسلحة وأسلوب زمنه ... بالتأكيد لا يمكن لأمة مسيحية مؤلفة من ١٤٠ مليون شخص وتُجْهز اليوم على ١٢٠٠٠٠ مدني عاجز بقنبلة واحدة، أن تنظر بريبة إلى زعيم قتل بأسوأ التقديرات مجرد خمسائة أو ستمائة»

الحمد لله، ففي مناخ بات العرف فيه أن الإسلام دينٌ للتطرف والعنف، لا يزال هناك بعض الصحفيين غير المسلمين الذين يكتبون بنزاهة وإنصاف. لهذا، أثني عليهم للسباحة ضد تيار الباطل والظلم السائد. كما أود أن أثني كثيراً على السيدة رئيسة الوزراء البريطانية لاقتباسها بعض الآيات من القرآن

الكريم في بعض كلماتها وخطبها مُدينةً الاتهامات الموجهة إلى التعاليم الإسلامية.
وهنا أود أن أشيد أيضا بمقالة لجوليا إيوف، التي نشرت في مجلة «فورين بوليسي»، وقد درست فيها تاريخ مختلف الديانات، بما فيها الإسلام. وخلصت فيها إلى القول:
«لا يوجد دين عنيف بطبيعته، ولا يوجد دين سلمي بطبيعته.. الدين – أي دين – عبارة عن مسألة تفسير، وغالبا ما نرى في هذا التفسير إما الجمال أو القبح».
وإنني أقدر هذا الاستنتاج المحايد. وحيث إننا نمر بهذه الأوقات غير المستقرة والمضطربة، فإن لديَّ اعتقادا راسخا بأن انتقاد بعضنا بعضًا لا يخدم أي غرض ولا يمكن إلا أن يؤجج نار العداوة والبغضاء. وبدلا من ذلك، فإن حاجة الوقت تدعونا إلى إزالة حواجز الخوف التي تفرقنا. وبدلا من إقامة الجدران التي تفصلنا عن بعضنا، علينا أن نبني جسورا تقربنا.
ومن المفجع أنه ما من يوم يمر دون أخبار المزيد من الفظائع والهجمات الإرهابية! ومما لا شك فيه أن العالم قد باتت الأخطار تحدق فيه بالمسلمين وغير المسلمين على حد سواء، مما يُحتِّم علينا أن نقف ضد جميع أشكال القمع والكراهية ونستخدم جميع قدراتنا لتعزيز السلام في العالم. وإذا كنا حقا نريد السلام، فيتعين على السياسيين والقادة ووسائل الإعلام والأحزاب في العالم أن يتصرفوا بحكمة واستقامة.
وقد نُشرت العديد من التقارير التي تشير إلى أن عددا كبيرا من الشباب المسلمين قد تطرفوا لأنهم شعروا بالضيم جرَّاءَ تعرُّضِ معتقداتهم للهجوم والسخرية في الدول الغربية. هذا لا يعطيهم بأي شكل من الأشكال أي عذر أو مُسَوِّغ، ويبقيهم مسؤولين عن تصرفاتهم. ومع ذلك، يملي الحس السليم أنه لا ينبغي أن نصب الزيت على النار، بل يجب أن نسعى إلى التفاهم المتبادل واحترام معتقدات الآخرين ومحاولة إيجاد أرضية مشتركة.
في هذا الصدد، قد وضع القرآن الكريم مبدأً يتسم بالحكمة العظيمة حين يقول:
﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران: ٦٥)
وهنا وضع القرآن مبدأً ذهبيا في قضية السلام، يقول أن على الناس أن يركزوا على نقاط الاتفاق والوحدة. وعلى الصعيد الديني، فإن المُوحِّد الأول هو الله سبحانه وتعالى نفسه، ولكن هذا لا يعني أن الشخص المتدين لا يمكن أن يكون له شيء مشترك مع غير المتدينين. وهكذا، علمنا القرآن كيفية بناء مجتمع سلمي ومتعدد الثقافات، يستطيع فيه الناس من جميع الأديان والمعتقدات العيش جنبا إلى جنب، بأواصر الاحترام المتبادل والتسامح. وبناء على ذلك، فإن القرآن الكريم في موضع آخر قد أمر المسلمين أن لا يتكلموا ضد معبودات الآخرين ومقدساتهم، لأنهم بالمقابل سيسبون الله مما سينتج عنه دوران كلا الفريقين في حلقة مفرغة من التظالم الدائم.
وكما تعلمون، فإن موضوع هذه الليلة هو «الصراعات العالمية والحاجة إلى العدالة»، ولقد قلت من سنوات عديدة أن انعدام العدالة قد أصاب كافة شرائح المجتمع وأضرم نار الفوضى. ويلاحَظ أيضا انعدام العدالة في الأمم المتحدة، حتى يشهد أولئك الذين يرتبطون ارتباطا وثيقا بالأمم المتحدة علنًا على أوجه القصور فيها وعدم قيامها بتحقيق هدفها الأساسي المتمثل في صون السـ . لـ م والأمن الدوليين. على سبيل المثال، في مقال نشرته صحيفة نيويورك تايمز، كتب الأمين العام المساعد السابق للأمم



جانب من الحضور أثناء إلقاء حضرة أمير المؤمنين (نصره الله) كلمته.

المتحدة، أنتوني بانبوري:

«أحب الأمم المتحدة، ولكنها تفشل على الرغم مما أكنه من حب تجاه الأمم المتحدة، إلا أنني لا يمكنني غض الطرف عن فشلها، هناك الكثير من البيروقراطية والقليل من النتائج. لقد اتُخذت قرارات كثيرة بدوافع سياسية لا بدافع اتباع قيم وأهداف الأمم المتحدة أو الحقائق الواقعية... لكي تستمر الأمم المتحدة وتزدهر، تحتاج إلى إصلاح تام، ولن يتأتى هذا الإصلاح إلّا بفريق خارجي يفحص النظام ويوصي بالتغييرات».

وبالمثل، اتخذت حكومات معينة خلال السنوات الأخيرة قرارات سياسية غير عادلة وغير حكيمة كان لها أثر سلبي جدا على السلام والاستقرار في العالم. كما كتب الصحفي الشهير بول كروغمان مؤخرا في صحيفة نيويورك تايمز عن حرب العراق عام ٢٠٠٣:

«إن حرب العراق لم تكن خطأ بريئا، بل هي مشروع تم القيام به على أساس معلومات استخباراتية تبين خطؤها... المبررات العامة للغزو ليست سوى ذرائع بل ذرائع كاذبة.

السبب وراء تقديمي لهذه الأمثلة هو توضيح أنه من الخطأ الادعاء بأن المسلمين هم السبب الوحيد للصراعات المتزايدة التي يشهدها العالم. وفي حين أنه لا يمكن إنكار أن بعض البلدان الإسلامية هي مركز حروب وصراعات اليوم، إلا أنه لا يمكن القول إن بقية العالم متّحد ومصون من الفوضى.

فعلى سبيل المثال، هنالك تقارير وبيانات عديدة تشير إلى تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة والصين، بل وإمكانية نشوب حرب بينهما. وفي الواقع، ذاع مؤخرا على نطاق واسع أن مستشارا مقربًا من الرئيس ترامب قد قال أنْ ليس هناك شك في أن حربا أمريكية صينية ستنشب خلال السنوات الخمس أو العشر القادمة. وبالمثل، نقلت صحيفة «تشاينا مورنينغ بوست» في كانون الثاني/ يناير عن مسؤول عسكري صيني كبير قولا مماثلا مفاده أنَّ الحرب الأمريكية الصينية لم تعد مجرَّد «شعار» فحسب، بل باتت «حقيقة واقعية». وبالمثل، لا تزال التوترات بين روسيا والغرب آخذة في الازدياد، وتهدد بالتصعيد في أي وقت. ومع استمرار هذه التوترات، أخذ وزير الخارجية

الألماني السابق فرانك فالتر شتاينماير على عاتقه التحدث ضد المناورات العسكرية التي شنها حلف الأطلسي (الناتو) بالقرب من الحدود الروسية. فقد قال في يونيو الماضي:

«الشيء الوحيد الذي لا ينبغي أن نفعله هو إشعال الوضع بصوتٍ عالٍ وصاخب وداعٍ للحرب... كل من يفكر في أن موكب الدبابات الرمزي للتحالف على الحدود الشرقية سيجلب الأمن فهو مخطئ. وننصح بشدة بعدم تقديم ذريعة لتجديد مواجهة قديمة».

أنا أتفق مع بيان وزير الخارجية السابق من حيث إنه لا ينبغي للدول أن تستفز بعضها بعضًا أو أن تسعى إلى فرض سيطرتها، بل عليها أن تشارك بدبلوماسية وتحاول حل الخلافات وديا ودون تهديدٍ لا داعي له لبعضها البعض. وللأسف، ومع مرور الوقت، يبدو أننا نفقد قدرتنا على الاستماع والتسامح مع الآراء ووجهات النظر المخالفة. إن فتح قنوات الاتصال وتيسير الحوار أمر ضروري، وإلا فإن القلق العالمي سيزداد. على أية حال، لقد ذكرتُ تقارير مختلفة تشير إلى أننا نتجه نحو مزيد من الحروب وإراقة الدماء. ونشهد تضارباً على الصعيدين الدولي والوطني، وتصلبا في المواقف. وبدلا من توجيه أصابع الاتهام وإلقاء اللوم على الطرف الآخر، قد آنَ أوان التماس الحلول. في رأيي هناك حل واحد متاح يمكن أن يكون له أثر فوري في بدء عملية شفاء العالم. وأشير هنا إلى الاتجار الدولي في الأسلحة، والذي أعتقد أنه يجب تقليصه وتقييده.

نحن نعلم جميعا أنه من أجل تغذية اقتصادها، تقوم الدول الغربية ببيع الأسلحة إلى الخارج، بما في ذلك الدول المتورطة في الحروب والصراعات المسلحة. على سبيل المثال، قبل بضعة أسابيع فقط، ذاع على نطاق واسع أن الإدارة الأمريكية الجديدة توقع صفقة أسلحة جديدة لبيع تكنولوجيا صاروخية متطورة ودقيقة التوجيه للمملكة العربية السعودية. وعلاوة على ذلك، تبين من تقرير أصدرته الأمم المتحدة العام الماضي أنه عندما يتعلق الأمر ببيع الأسلحة، لا تُطبق قواعد القانون العادية. وخلصت إلى أن مجموعة من الشركات والأفراد والبلدان كانت منذ زمن طويل تنتهك حظرا دوليا على توريد الأسلحة إلى ليبيا لإمداد مختلف الفصائل المتناحرة هناك.

وبالتالي، عندما تُطبق بعض القواعد المحدودة، لا يجري تنفيذها بشكل صحيح. وفي حين أن المصلحة الأساسية لكل أمة ينبغي أن تكون رفاه البشرية وتحقيق السلام، فإن الحقيقة المؤسفة هي أن المصالح التجارية والسعي إلى الثروة يحتلان دائما الاهتمام الأول على سلم الأولويات. وحول هذه المصالح الشخصية الضيقة، قال مذيع معروف في السي إن إن مؤخرا أنَّ تقييد تجارة السلاح قد يؤدي الى فقدان الوظائف في شركات الدفاع الأمني الأميركية. وخلال مقابلة مباشرة قال:

«هناك الكثير من الوظائف على المحك. ومن المؤكد أنه إذا توقف الكثيرون من مقاولي الدفاع الأمني عن بيع الطائرات الحربية والمعدات الأخرى المتطورة للمملكة العربية السعودية فسنُمنى بخسارة فادحة في فرص العمل والإيرادات هنا في الولايات المتحدة.»

وعلاوة على ذلك، يقال أحيانا أن بيع الأسلحة قد «يشجع» على السلام فعلا، لأن الأسلحة يمكن أن تكون «رادعا». في رأيي هذا القول لا معنى له ولا يشجع إلا على زيادة إنتاج وبيع الأسلحة الخطرة جدًا. في الواقع، إن هذه المبررات هي التي جعلت العالم يتورط في سباق تسلحٍ لا ينتهي. ومن أجل مصلحة البشرية، ينبغي على الحكومات أن تتجاهل المخاوف حول أن اقتصادها سيعاني

وفي حين أن المصلحة الأساسية لكل أمة ينبغي أن تكون رفاه البشرية وتحقيق السلام، فإن الحقيقة المؤسفة هي أن المصالح التجارية والسعي إلى الثروة يحتلان دائما الاهتمام الأول على سلم الأولويات. وحول هذه المصالح الشخصية الضيقة، قال مذيع معروف في السي إن إن مؤخرا أنّ تقييد تجارة السلاح قد يؤدى الى فقدان الوظائف في شركات الدفاع الأمني الأميركية....

إذا ما تم تقييد تجارة الأسلحة. وعوضا عن ذلك، ينبغي أن يفكروا في شكل العالم الذي يرغبون في تركه للأجيال اللاحقة.

العديد من الأسلحة المستخدمة في البلدان الإسلامية، وحتى من قبل الجماعات الإرهابية مثل داعش، قد صُنعت في الغرب أو في أوروبا الشرقية، وبالتالي فقد حان الوقت لفرض عقوبات رادعة تنفّذ على نحو فعال. وإذا تم اتخاذ هذه الخطوة، أعتقد يقينًا أنه يمكن أن يكون لها أثر إيجابي جدا في فترة قصيرة من الزمن. وإلا فإن البديل لا يمكن تصوره، ولست بحاجة إلى تفصيله، لأن المقالات التي ذكرتها تتحدث بنفسها وتشير إلى حرب أخرى موشكة وواسعة النطاق. ولا ينبغي لأي بلد أو مجموعة أن تتوهم أنها آمنة، لأنه عندما تبدأ الحروب فهي غالبًا ما تتطور بسرعة وبشكلٍ غير متوقع.

وإذا نظرنا إلى الوراء إلى الحرب العالمية الثانية، نرى انه كانت هنالك دولٌ عازمة على لزوم موقف الحياد، ولكنها جُرّت إلى الحرب في النهاية، وفي حين تستمر التحالفات والتكتلات في التحول والتغير. تمتلك اليوم العديد من البلدان أسلحة نووية، وإذا استخدم سلاح واحد فقط من هذه الأسلحة، فلا يمكن تصور العواقب التي ستدوم لفترة طويلة بعد رحيلنا. وبدلا من أن نترك وراءنا إرثا من الازدهار لأجيالنا القادمة، سنكون مذنبين لأننا خلفنا وراءنا الحزن واليأس.

هديتنا للعالم ستكون جيلًا من الأطفال المعاقين، والمولودين بعيوب وإعاقات عقلية، والذين لا نعلم ما إذا كان آباؤهم سيبقون حتى على قيد الحياة لرعايتهم والاهتمام بهم أم لا.

وبالتالي يجب أن نتذكر دائما أنَّ السعي لتحقيق مصالحنا الخاصة فقط يعني بالضرورة التعدي على حقوق الآخرين، وهذا لا يمكن إلا أن يؤدي إلى الصراع والحروب والبؤس. علينا جميعا أن نفهم وندرك مغبّة الكارثة التي نقف شفى حفرتها. كما علينا أن ندرك الغاية من خلقنا.

وكما قلت في البداية، فإن مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية قد جاء لتوطيد العلاقة بين الإنسان وخالقه وتوحيد نوع الإنسان، ومن أعماق قلبي، أدعو أن يثوب العالم إلى رشده قبل فوات الأوان، ورسالتي إلى العالم هي أن ينظر إلى الغد لا إلى اليوم فقط، دعونا نترك وراءنا إرثا من الأمل والفرصة لأبنائنا بدلا من إحراقهم بعواقب خطايانا المروعة.

وبهذه الكلمات أدعو الله أن يمنح شعوب العالم الرشد بحيث تنقشع الغيوم الكثيفة التي تلبّدُ في الأفق عن مستقبل مشرق ومزدهر.

أدعو الله أن يرحم البشرية، آمين. شكرا لجميع الضيوف، شكرا جزيلا لكم.



الخلافة والمسجد ورسالة السلام العالمية

سامح مصطفى



كسُنَّةٍ ثابتة، فإن كل ما لا يحقق الهدف من وجوده يصبح عدمه أولى، فما بالنا لو بات وجود شيء ما لا يتوقف فحسب عند عدم تحقق الغاية المرجوة منه، بل يتعداه إلى إحداث نتائج عكسية غير محمودة؟! لا شك أن العمل على نقض ذلك الشيء وإعدامه يصبح أولوية في حد ذاته، تماما كالعضو المريض والفاسد في جسد الإنسان، والذي لا يُتَوَرَّع عن بتره لو خيف على سائر الجسد من تفشي الفساد، وهذه سُنَّة ثابتة قد أرساها الحكيم الخبير وأجرى عليها الكون المادي والروحاني، وكل أمور الخلائق تسير وفق هذه السنة، حتى إن حركة التاريخ الإنساني بأسرها تنتظم عليها، فكم من ممالك ودول ناشئة كُتب لها البقاء والازدهار على أنقاض إمبراطوريات عظيمة فرطت في الهدف من وجودها! فاندثار أمم وبزوغ فجر أمم أخرى كان مرجعه تلك السنة الربانية ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[١]، وقد استحق هذا الأمر أن يُضرَب مثلا لضرورته، فيقول تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الحق وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾[٢]، وكذلك وردت إشارة مشابهة على لسان السيد المسيح الناصري عليه السلام حين قال: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ»[٣]. فلتكن تلك السنة الثابتة نصب بصائرنا في أثناء قراءة هذه السطور، كي نتمكن من مشاهدة الصورة كاملة من منظور أوسع.

والمساجد أيضا

المساجد وهي خير بقاع الأرض لما ورد عن حضرة خاتم النبيين قوله: «خير البقاع المساجد»[٤] فإنما اكتسبت صفة الخيرية تلك من الهدف الذي وضعت من أجله، إذ يُذكر فيها اسم الله كثيرا، بكل ما يعنيه ذلك الاسم الأعظم من صفات حسنى، وبما يتجلى في ذلك

الاسم من قيم الربوبية والرحمة والسلام. فإذا ما فرطت المساجد يوما ما في تلك القيم العليا، فستنتفي عنها صفة «خير البقاع»، ولن تكون استثناء من السنة الثابتة المذكورة، وسرعان ما ستهب الدعوات من القريب والبعيد لنقضها، بذريعة أنها أمست «مساجد ضرار».

لقد قُدِّر في علم الله تعالى أن تنحرف بعض الأمور والأشياء عن هدفها وغايتها، تماما كما ينحرف الإنسان أحيانا عن غايته التي من أجلها خلق، فكذلك يحدث أحيانا الأمر نفسه بالنسبة للمساجد، فلا تؤدي الغرض الذي وُضِعت أصلا من أجله، بل تكون معاكسة لذلك الهدف ومعرقلة لسبل تحقيقه، وكيف لا؟! أوليس المسجد في حد ذاته صورة رمزية للإنسان في حقيقة الأمر؟! فبدلا من أن تكون تلك المساجد بيئة لنشر المحبة والسلام في محيطها كانت بؤرة لبث الكراهية والحقد وزعزعة الأمن والاستقرار حتى اكتسبت عن جدارة ذلك الاسم المقيت (مسجد ضرار)، الذي ورد في الذكر الحكيم الإشارة بشأنه: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٥].

إن مسجد الضرار هذا، وإن كان يُدعى مسجدا على سبيل العادة والاصطلاح، إلا أنه ليس مسجدا على الحقيقة، إذ لم يؤسس أصلا على الطراز الروحاني المعروف للمسجد، لذا لا يُستغرَب التعليم الإلهي بشأنه، وهو: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[٦]، أي أن المرء المسلم مأمور من الله تعالى بتجنب كل مسجد يؤصل لخطاب الكراهية والشقاق وبث الفرقة وزعزعة الأمن. ولكن، ماذا عن الطراز الروحاني الذي ينبغي أن تكون عليه المساجد جميعها؟!

أذكر من ماضيَّ الغابر قبل أن يهديني الله تعالى إلى بيعة إمام الوقت، أذكر أني كنت أجوب المساجد، فلا أدخل مسجدا وأستمع إلى ما يلقى فيه من خطب إلا وأخرج منه مشحونا بالكره والرغبة في الانتقام من كل من يخالفني الرأي أو العقيدة، لا أجد تشبيها أنسب من أني كنت أخرج من مساجد الضرار تلك بعقلية مفخخة، لم يكن ينقصني سوى حزام ناسف لأترجم تلك العقلية إلى واقع ملموس، فهكذا اليوم أغلب المساجد للمسلمين من غير الأحمديين، إلا من رحم ربي، وإنا لله على مصائب الإسلام.



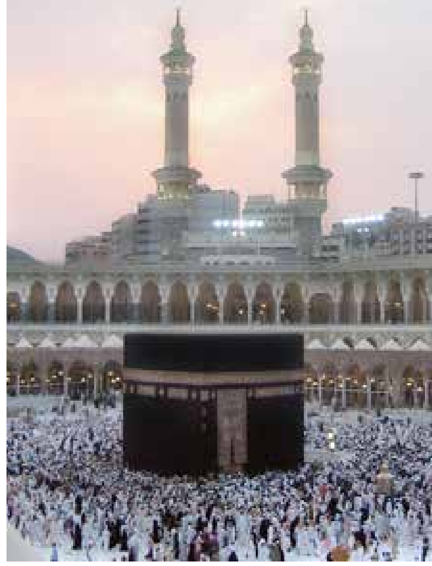
النواتج الأبرز لمساجد «الضرار» هي (العقول المفخخة) والمتمثلة في خطابات الكراهية ضد الآخر

البيت الأول، الحضارة الأولى، الطراز الأول

بداية، ليس المقصود ها هنا أي طراز معماري أو شكلي، وإنما المراد

هو الطراز الروحاني الذي أُسس عليه البيت الأول، أي بيت الله الحرام، أعني القيم النبيلة للبيت، والتي تجعل منه بيتا بالفعل، بل ولولاها لا يكون البيت الإنساني بيتا على الإطلاق، وتلك القيم يمكن اختزالها في كلمات ثلاث: الأمن، والحب، والحرية.. تلك القيم التي على أساسها يتسنى للفرد أن يعيش آمنا مطمئنا على نفسه مهما كانت نتيجة اختياره مخالفة لسائر الأعضاء، بل لا يتوقف الأمر عند أن يعيش المرء آمنا داخل جدران البيت بل يحظى كذلك بالحب، فيعيش محبوبا على اختلافه. تلك هي قيم البيت التي شكلت الطراز الروحاني لأول بيت وضع للناس في الأرض.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾(٧)، وكان البيت الحرام هو النموذج الأوحد الذي أقيمت وتقام على نموذجه وهديه جميع البيوت إلى وقتنا هذا (وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)، سواء كانت تلك البيوت مساكن أو مساجد، فإن جميعها مؤسس على قيم الأمن والحب والحرية، كذلك بدايات الحضارة على حد تعبير البعض «تمتد جذورها في التعاون والاتصال»(٨)، وما كان لتلك الحضارة أن تنشأ لولا القيم التي وفرها ذلك البيت الأول.


بيت الله الحرام

مثابة للناس وأمنا

هكذا كان البيت الأول، والذي بُنيت وفق نموذجه كل البيوت من بعد. ويا له من تعبير جميل يعطي الحق في دخول البيت للجميع دون تمييز! الجميع على اختلاف قومياتهم وأجناسهم وألوانهم ودياناتهم، ولم لا؟! أولم يقل رب البيت سبحانه: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾(٩)؟!

لقد بدا المسجد بصورة مصغرة في حياة خاتم النبيين، بدا مثابة للناس جميعهم على اختلاف دياناتهم، ففيه كُتبت وثيقة المدينة كأول وثيقة حقوقية مدنية تعلن وتؤصل التعايش السلمي بين ديانات ثلاث (الإسلام واليهودية والوثنية) في موطن واحد. كذلك في المسجد ذاته استقبل النبي وفد نصارى نجران، بل وسمح لهم بأريحية وعن طيب نفس أن يقيموا شعائر صلاتهم فيه مفترشا لهم رداءه الطاهر. كل هذا لأن مسجده ﷺ مؤسَّس على الطراز الروحاني للمسجد الحرام، فانطبق عليه الوصف الحكيم: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾(١٠).


المسجد النبوي

الخلافة الراشدة وتَلَمُّسُ العالم سبل السلام

لقد جعل الله تعالى علامة المسجد الحق أن يكون مؤسسا على قيم البيت الأول كما أسلفنا، وتلك القيم أجملتها آي الذكر الحكيم في لفظ «التقوى» فيقول تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾[١١]. والمسلم الأحمدي لا يدخل المسجد إلا وفي صميم نيته التطهر من كل ما يدنس لباس تقواه، من كراهية وحسد وغل وحقد وبغض لأي من خلق الله تعالى، وفي سبيل تلك الغاية الحميدة يخفض جناحه لخلق الله جميعا مواساة وحبا، فلا عجب من أن تلقى مساجد الجماعة الإسلامية الأحمدية ترحيبًا في الأوساط الغربية نتيجة لسعيها الحثيث لترسيخ قيم الحب والحرية والسلام التي أسس عليها البيت الأول.

من هنا يبرز دور الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة في هذا الوقت العصيب بالذات من القرن الحادي والعشرين، حيث باتت صورة الإسلام ككل موحية بالإرهاب لدى أكثر الناس في العالم الغربي، ولعلهم معذورون في هذا، لا سيما وأنهم كسائر الناس واقعون تحت تأثير الصورة المتحيزة ضد الإسلام والتي تروجها الآلة الإعلامية العالمية.

ولكن، وبما أن العالم بات يبحث عن سلامه بلهفة، فإن بحثه هذا وضعه في موقف استكناه الإسلام الذي يروج صورته الإعلام الغربي المضاد، وسر كونه يؤصل للإرهاب العالمي، ولكن يفاجأ العالم بأن ما يروَّج عن الإسلام إعلاميا ليس إلا محض افتراء لأجل مصلحة طرف ما، لا سيما وأن هناك صورة مشرقة للإسلام آخذة في الانتشار في شتى بقاع العالم من أقصاه إلى أقصاه، وتتمثل في جماعة المؤمنين الأخيرة التي تدعو ليل نهار إلى الحب للجميع، ولا كراهية لأحد، بل وتترجم دعوتها تلك



مسجد بيت الفتوح

ترجمة عملية منذ ١٢٨ عاما هو عمر تلك الجماعة منذ تأسيسها أول مرة. الغريب في أمر تلك الجماعة أنها منذ نشأتها تواجه الاضطهاد بكل أشكاله سواء كان عشوائيا أو منظما، تواجهه بالانتشار السلمي، ففي الوقت الذي أعلن فيه الأحراريون عن عزمهم على تدمير قاديان دار الأمان، أعلن الخليفة الثاني ﷺ عن إطلاق مشروع التحريك الجديد ليخرج بدعوة الإسلام الحقيقي من شبه القارة الهندية إلى كافة أرجاء العالم.

خلاصة الحديث أن هناك خطابان يخرجان من مسجدين، ويعلن كل منهما أنه الناطق الرسمي باسم الإسلام، ولا تتوانى الآلة الإعلامية غير الإسلامية في الترويج للخطاب المسيء للإسلام بدعوى أن الإسلام دين يحض على الكراهية، بينما هناك صورة مشرقة للإسلام متمثلة في خطاب الخلافة الأحمدية الراشدة، والتي يبدد إشراقها ظلمة الصورة الزائفة والمفتعلة، بحيث تثبت تلك الصورة مشهد ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[١٢] على وجه الحقيقة.

١ (الأعراف: ٧٥) ٢ (الرعد: ١٨)
٣ (إِنْجِيلُ مَتَّى ٢١ :٤٣) ٤ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب الصلاة، باب المساجد ومواضع الصلاة
٥ (التوبة: ١٠٧) ٦ (التوبة: ١٠٨)
٧ (آل عمران: ٩٧) ٨ المتلاعبون بالعقول، هربرت شيللر، (الترجمة العربية) سلسلة عالم المعرفة، الكتاب ٢٤٣، ص٤١ ٩ (البقرة: ١٢٦) ١٠ (آل عمران: ٩٨) ١١ (التوبة: ١٠٨) ١٢ (الزمر: ٧٠)

سيدي مسرور ..



نوح الزمان

خِلافَتُنَا بِمَسْرُورٍ فَتِيَّةْ   عَظِيْمٌ شَأنُهَا بَيْنَ البَرِيَّهْ

فَيَا خَيْرَ الأُنَاسِ بِخَيْرِ قَوْمٍ   رُزِقْنَا فِيْكَ أَفْضَالًا سَنِيَّهْ

بِكُم قَرَّتْ عُيُونٌ بَعْدَ قَرْنٍ   إِشَارَاتٌ لِمَهْدِينَا جَلِيَّهْ[1]

بِأَنَّ اللهَ ذَا الجَبُروتِ مَعْكَ   بِحَمْدِ اللهِ، أَنْعِمْ مِنْ مَعِيَّهْ![2]

خَزَائِنُ مَالِ رُوحٍ قَدْ وُهِبْنَا   وقَولُ مُحَمَّدٍ أَسْمَى وَصِيَّهْ

فَمَهْدِيْكُمْ يَفِيْضُ المَالُ مَعْهُ   فَحُوزوا مِنْهُ مَا شِئْتُمْ سَوِيَّهْ[3]

عَسَى اللهُ يُفَرِّجْ مِنْ كُرُوبٍ   وَيَهدِيْكُمْ صِراطَ الأَسْبَقِيَّهْ

فَمَا بالِي أَجُولُ بِعَيْنِ نَظْرٍ   بِمَاضٍ رَاشِدٍ أَبْغِي سَمِيَّا؟![4]

سَمِيًّا سَيِّدِي وَلَكُمْ مَثِيلًا مُضَاهٍ فِي القُرُونِ الأَوَّلِيَّهْ[٥]

إِلَى سَمْعِ الأُنَاسِ نَمَا أَذَانٌ بِطُوفَانٍ يُجِيحُ الجَاهِلِيَّهْ

فَسَارَعَ لِلسَّفِينَةِ كُلُّ لُبٍّ وَأَفْئِدَةٌ مُصَدِّقَةٌ زَكِيَّهْ[٦]

فَنُوحٌ أَنْتَ فِي هَوْجَاءِ مَوْجٍ وَفُلْكُكُمُ نَجَاةٌ لِلْبَرِيَّهْ

خِلافَتُنَا بِكُمْ بَلَغَتْ كَمَالًا بِهِ نَرْجُو كَمَالاتٍ قَصِيَّهْ

كَمَالُكم تَمَامٌ مِثْلُ أَيْدٍ بِخَامِسِ إِصْبَعٍ تَعْلُو قَوِيَّهْ

أَلَا يَا خَامِسَ الخُلَفَاءِ فِيْكُمْ رَجَاءٌ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ وَنِيَّهْ

١. جدير بالذكر أن الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قد أتمت قرنها الأول في عهد حضرة مرزا مسرور أحمد نصره الله و أيد.

٢. إشارة إلى الإلهام المبارك الوارد في كتابات المسيح الموعود ؑ و الذي نصه : «إني معك يا مسرور».

٣. إشارة إلى قول خاتم النبيين سيدي محمد ﷺ أن في عهد المهدي يفيض المال حتى لا يقبله أحد.

٤. قصدت بالماضي الراشد هنا الخلافة الراشدة الأولى.

٥. أصبحت من المسلَّمات لدي أن لكل من خلفاء المسيح الموعود نظيراً في الخلافة الراشدة الأولى على منهاج نبوة الرسول الخاتم ، بيد أن حضرة مرزا مسرور ليس له نظير في الخلافة الأولى، فكأن الله أراد به أن يبدأ عصرا جديدا لم يختبره السابقون و لا تجربةَ له يتعلم منها اللاحقون، و لهذا جاء الوحي المبارك «إني معك يا مسرور».

٦. أفهم السفينة المذكورة في القرآن المجيد على أنها إشارة إلى الخلافة، و من يستقلها ناج، وغارق من يعتزلها حتى و إن كان من المصدقين، و لعل هذا ما تشير إليه جميع وصايا الخلافة بضرورة البيعة و عدم الاكتفاء بمجرد التصديق القلبي.

شعر وفكرة: سامح مصطفى

الخلافة في الإسلام



حلمي مرمر



لم يخلق الله تعالى الإنسانَ إلا ليستخلفَه، فكل إنسان يحوي بذرة الخلافة، وهو قادر عليها، مصبوغ بها، لكن من الأرض ما هو قيعان، ومنها ما هو أجارد، ومنها ما هي طيبة تحفظ الماء وتنبت العشب والمرعَى، وتلك هي الأرض التي يختارها سبحانه إذا أراد أن يستودع ماء وحيه وشريعتَه في خلقه، فالخليفة في جماعته ظلُّ الله في خلقه، والسلطان في سلطنته، والمرشد في جوقته ومريديه، والشيخ في طلاب علمه هو رمانة الميزان التي لا يستقيم بدونه وزن، ولا ينبت من غيره نبْتٌ، ولا يُقبَل من دونه حُكمٌ، ولا يُهدَى من دونه ضالٌّ، ولا يُعلَّم من دونه درس، وعلامة صدقه فلاح مسعاه، ونجاح مبتغاه، وتحقق وعوده، وتبعيةُ نواميس الكون لأدعيته وانشغالُها جميعا في اتساق وتناغم من أجل إنجاح خططه وتصديق نبوءاته، وإعلاء كلمته كأنها جميعا تنطق بلسان تصديقه وتأييده كأنها جوارحه.

والخلافة ليست ثمرة سعْيِ ساعٍ، ولا نتيجة اجتهاد مجتهد، وإنما هي هِبةٌ ربانية تشهد للمولى سبحانه بصدق الوعد، لأنه هو الذي وعد بالاستخلاف والله إذا وعد وفى، وهو القائل في كتابه العزيز: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(١)، فلم تكن خلافة آدم عليه السلام من ثمرات مساعيه ونتائج حِيَلِه، كذلك قال تعالى لنبيه داود عليه السلام: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾(٢)، كذلك وعد كل من كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن يجعلهم خلفاء الأرض، وأن يجعلهم أئمةً ويجعلهم الوارثين لأنهم تنوَّروا بنوره واهتدوا بهديه، فقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾(٣)، فهو الذي يستخلف ويصطفي ويجتبي ويختار، اصطفى الأنبياء لأنهم أقرب البشر إلى مثاله وأسمائه وصفاته، واجتبى الخلفاء لأنهم أقربهم إلى مثال الأنبياء، واختار الأولياء لقربهم إلى الخلفاء، ثم إذا شاء صيَّر الوليَّ خليفة، وإذا شاء صيَّر الخليفة نبيا، وإذا شاء صيَّر النبيَّ خاتما للنبيين بما حاز جميع كمالاتهم، وبما صار للمؤمنين أبا وأزواجه أمهاتهم، وصاروا هم له جميعا أبناءً.

منذ أن كلَّم الله تعالى الإنسان الأول وهو يأبى إلا أن يتم نوره، وتمام نوره في استمرار وحيه ونبواته وخلافته.

بقاء الخلافة في الأرض دوام وجوده ﷻ ودوام التعلق به ومحبته، ودوام الاستمساك بشرعه، ودوام عبادته وقبول نقشه والتشبه بصفاته وديمومة أسمائه.

كلما هبت رياح الجهل على سراج خلافة الله تريد أن تطفئ نوره أراد الله نفاذ مشيئته، فيرسل عساكره الروحانية لتحول دون ذلك الفساد، ويمدها سبحانه بمدد من زيت شجرته المباركة، حتى تضيء ذبالته ويسطع نوره فيرتعب الضواري المجرمون، ويفر من الميدان كل جبان أثيم، وينقلب السحر على الساحر، فلا يفلح حيث أتى، ويكيدون كيدا، ويكيد كيدا، وهذا أوان ينتهي إليه إمهال الكافرين، وتشتعل جذوة سراج الله فيسُر الناظرين، ويضيء طريق السالكين، ويهدي به الضالين.

لا تموت الخلافة وإن ماتت أجساد النبيين، ولا تموت وإن فارق الحياةَ الخلفاءُ، ولا تموت وإن خفيَ على الناس الأولياء، فالأولياء كامنون في الخلق كمون النار في الزند، لا يعرِّفهم الله إلا لمن يشاء، ذرية أرواحٍ بعضها من بعض والله سميع عليم.

لا تموت الخلافة وإن ماتت أجساد النبيين، ولا تموت وإن فارق الحياةَ الخلفاءُ، ولا تموت وإن خفيَ على الناس الأولياء، فالأولياء كامنون في الخلق كمون النار في الزند، لا يعرِّفهم الله إلا لمن يشاء، ذرية أرواحٍ بعضها من بعض والله سميع عليم.

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وأبا الصالحين، ومرشد الأولياء النورانيين، فلما استرشدوا برشده، وتحسسوا سبيله وأسوته، وأوقدوا مصابيحهم من سراجه، صار ابنُ أبي قحافة أبا بكر، وصار رُوَيع مكة عُمراً، وصار رعاة الشاء أمراء العالمين.

عندما فارق رسول الله ﷺ الدنيا لم يفارقها إلا وقد استودع أبا بكر روحه الطاهرة فحلت فيه طهارتُه، واستولت على كيانه كله، وجردته من كل كدورة بقيت، وكل ذرة في ركن ركين كانت قد انزوت، فصار طهراً كلُّه، واستخلفه على صلاة الناس، فاستخلفه على روح دينهم، واستخلفه عن نفسه لما أدرك أنه صار كأنه هو، وأدرك أبو بكر ذلك ووعاه.

ولما تقدم الناسَ في الصلاة قد أدركها، ولما أصرَّ رسولُ الله على ألا يصلي بهم غيره أدركَها، وقد أدركها عمر عندما قال له لما استعرَ الخلاف في السقيفة: «امدد يدك أبايعْك». وقد أدركها هو عندما أعلن على الناس وفاة الرسول ولا محالة، وقد أدركها عندما اعتلى منبر رسول الله، الذي لم يعْتلِه أحد قبله خطيبا في الناس، وقد أدركها أكثر عندما حاولت القبائل اختبار مدى إدراكه لها فامتنعوا عن أداء الزكاة له، ولأنه كان يدركها ويدرك أن رسول الله لم يفارق أمته ما دام هو فيها، ولم يفارق منبره ما دام هو يعتليه، وما زال يقيم شرع الله ما دام هو قائما عليه، أدركها فقال قولته الشهيرة التي تنبئ عن عمق إدراكه لها: «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه». لنا أن ننظر إصراره على تحقيق إرادة نبيه ﷺ. لم يكن مصراً على مقاتلتهم إلا لأنهم خالفوا أمر محمد ﷺ الذي كان مُصراً على أن يُشعرهم حقيقة حياتِه،

ويؤكد لهم أنه ﷺ ما زال حيًّا، لم يقل قولته إلا من فَرْط إدراك استمرار نبوة محمدٍ في خلافته، وحياة محمد في حياته، ولما قرر مقاتلتهم كان قراره نابعا من روحٍ محمديةٍ تحيا بها روحُه، لم يكن حريصًا على المال بقدر حرصه على الاستماتة في سبيل إثبات حياة محمدٍ، ونفيِ أي خاطرة تخطر في قلبٍ توسوس بتمام انقطاعه، ولسانُ حاله يقول: إنَّ محمدًا لم يمت ما دمتُ حيا لم أمُت، فمحمدٌ حيٌّ بحياتي، فمن أراد أن يميته أَمَتُّه.

لم يكن عمر يدركها كما كان يدركها هو، لكنه هو عمر الذي قال: «ما سابقت إلى مكرمةٍ إلا سبقني إليها أبو بكر»، لذلك استحق إمامة الناس في الصلاة، واستحق أن يقف حيث يقف رسول الله ﷺ، واستحق ألا يسبقه أحد إلى اعتلاء منبره، واستحق أن يكون هو خليفتَه من بعده.

أصر على حرب المتمردين على غير رغبة من أكابر الصحابة، وقد نجح، وأصر على حرب مانعي الزكاة على غير رغبة من الصحابة، وقد نجح، وأثبت انضمام مانعي الزكاة إلى من يخططون لمهاجمة المدينة صدقَ حدسِ أبي بكر، ولو كانت كل مشكلتهم مع الخليفة تتمثل في الاختلاف على من يجب أداء الزكاة له، ففيمَ كانت حاجتهم إلى خوض حرب في سبيل ذلك؟!

وأصر على حرب مسيلمة الكذاب والخروج إليه بجيشه بعدما كان قد عزم على محاصرة المدينة وشنِّ الحرب عليها وإسقاط الخلافة والقضاء على الإسلام، وقد نجح الصديق في ذلك ونصره الله نصرا مؤزَّرا.

ولما وقع الاختلاف حول إرسال جيش أسامة الذي كان الرسول ﷺ قد أمر بإرساله قبل وفاته، لكنَّ قدَرَ الله لم

النصب التذكاري للخلافة الراشدة الثانية بقاديان (المكان الذي انتُخب فيه الخليفة الأول للمسيح الموعود)



يمهله لإمضاء قراره بنفسه، أمضاه أبوبكر الذي أصرَّ ألا يكون إلا ما أراد محمد أن يكون، ذلك لأنه أدرك أنه كأنه هو، كان ينتهز كل فرصة ليقول للناس أن الخلافة قبس من نور النبوة، وأنها حضور للنبيّ بقدَر، وأنها اكتمال حروف كلمته، وتعهُّد زيت سراجه، ومحاربة آفات زرعه، وموالاته بالعناية حتى يغلظ ويستوي على سوقه.

إنه قد أصر على إرسال جيش أسامة إنفاذاً لأمر رسول الله الذي رآه واجب النفاذ، كان يدرك أن الرسول كان يرى بعينيه نجاح خطة جيش أسامة فأصر على إنفاذها، وقد نجح، كانت نجاحاته تؤكد كل يوم أنه مؤيَّد من الله، ينال ما نال الأنبياء من وعد الاستخلاف والنصرة وإبدال الخوف أمنا، ولو لم يكن من الله ـ كما يزعم الشيعة ـ ما أنجح الله مساعيه، ولما كتب له النصر والمجد والعلاء.

كانت نجاحاته نجاحا لرسول الله ﷺ، وإنجاحاً لخططه وتأكيداً على صدق نبوءاته، كانت إصرارات أبي بكر المتتابعة المستميتة كلها تؤكد كمال محمد ﷺ ليس إلا.

إن أبا بكر الذي تشجع على أن يعلن في الناس بقوله أن محمداً قد مات، هو ذاته الذي أعلن بأفعاله أن محمداً

إنه أبو بكر الذى بكّر بالإيمان إذ علم، وبكّر بالصحبة إذ عزم الرسول الهجرة، وبكّر بإعلان وفاته إذ ذهل الآخرون، وبكّر بخلافته عندما أدرك عمر مقامه، ومد يده لمبايعته ومن ثَمَّ بايعه الناس، إنه أبو بكر الذى بكّر بإعلان أن نور الاستخلاف باقٍ بقاء السماوات والأرض.

لم يمت، وما كان ينبغي له أن يموت ما دام قد ترك من بعده أمثاله وأشباهه ونُظراءه. وإذا كان الكتاب لا ينزل إلا على الأنبياء، لكنه ربما أسند أمر جمعه وحفاظته بإذن الله للخلفاء..

إنه أبو بكر الذي بكَّر بالإيمان إذ علم، وبكَّر بالصحبة إذ عزم الرسول الهجرة، وبكَّر بإعلان وفاته إذ ذهل الآخرون، وبكَّر بخلافته عندما أدرك عمر مقامه، ومد يده لمبايعته ومن ثَمَّ بايعه الناس، إنه أبو بكر الذي بكَّر بإعلان أن نور الاستخلاف باقٍ بقاء السماوات والأرض.

ولما انتقل أبوبكر إلى ربه وجوار حبيبه ورفيق دربه ﷺ، أدرك عمر ما لم يكن يدرك، ووعى ما لم يكن يعي، وعمل جاهداً أن يكون أبا بكر، ومن ثم يكون محمدا، فاستحال ليّنا بعد شدة، رفيقا بعد جفوة، وسهلا بعد حُزونة، فانتهج نهجَه وتلمَّس سبيلَه واقتفى أثره، موقنا أنه بذلك يقتفي آثار الله ورسوله، لأن أبا بكر لم يكن إلا حيث كان الله ورسوله.

تلك هي خلافة الله في الأرض، التي شاء لها أن تستمر وتقوى كلما اعتصم أهلها بحبلها، وتنضو وتنحل كلما ردم التراب عيون مائهم، أو فقدوا حِبالهم ودِلاءهم، ولم يعد فيهم مائح ولا ماتح. لكن الله كان قد وعد أن يستخلف في الأرض الذين آمنوا وعملوا الصالحات كما استخلف الذين من قبلهم، إذا صدق إيمانهم، وصلحت أعمالهم، وكانوا أمثالَهم، وإن الله لا يخلف وعده، فأرسل مسيحه الموعود يتلو آياته، ويزكي عباده، ويعلمهم الكتاب والحكمة، فجدد الله وعده، وبعث عبده، وأحيا خلافته ، وأنار سبيله للسالكين، فالحمد لله رب العالمين.

١. (البقرة ٣١)
٢. (ص ٢٧)
٣. (النور ٥٦)



علامةٌ للخلافة الحقّة

محمد مصطفى



كثيرًا ما نجد كلاما مطولا عن ضرورة إحياء الخلافة، لإعادة زمن المجد الإسلامي التليد والمسلوب.. وما فتئ هؤلاء المتكلمون يتمنون في هذه الأحلام تمنياتهم وينمقون في تلك الأوهام كتاباتهم.. حتى أوصلتهم مبالغاتهم في أحلامهم إلى حب السُبات العميق، فأخذتهم غفوة بعد غفوة رغم تنبيه من بعد تنبيه بأن الصبح قد تجلى، غير أنهم ولأنهم كسالى رفضوا القيام، وآثروا هذا المقام فقط في الأحلام! حتى إذا أزعجتهم التنبيهات، سدوا آذانهم واستغشوا أغطيتهم، نشيطين على صهوة جيادهم في أحلامهم نائمين. وإذا استيقظوا مضطرين ممتعضين، ووجدوا أن أحلامًا يرونها نيامًا، قد تحققت عيانًا، بإرادة رب العالمين، فردوها قائلين: «ليس ذا شرط ما رأينا، إنما الخلافة تقوم بأيدينا، بتوفيق من رب العالمين»! فقيل لهم: إن ما اعتبرتموه ليس شرطًا إنما هو الشرط، ولا يكون جواب الشرط إلا بتحقق الشرط، فلا يكون توفيق الرب إلا بالتوفيق لقبول شرطه تعالى، فلا معنى للإتيان بجواب دون سابقة سؤال، فإن وُفِّقنا لفهم السؤال هُدينا إلى جوابه.

ولكن ظل الحالمون في أحلامهم تائهين، تارة يخرج منهم من يختلق من عنده أمرًا فيسميه خلافة، فتذيقهم مراراتٍ وبلوى، وتارة ينزعون إلى تأييد حاكم ما فينصبونه خليفة فيذيقهم ما ذاقوه مما اخترعوه! وما هم بخارجين من النار..

أسئلة الحيارى المنتظرين

سأل سائل في أحد الملتقيات الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت سؤالًا عما يكون أولا، أقيام الخلافة المرجوة التي وصفها النبي الخاتم أنها ستكون على منهاج النبوة، أم المهدي من يكتب له الظهور أولا؟!

وقد كانت جميع الأجوبة على هذا السؤال إما ملأى بالريبة أو صدرت عجيبة كعجب معتقدات التقليديين الغابرة، أو تخبط خبط عشواء على غير هُدى؛ فمن جملتها قال المشاركون في محاولة الرد على هذا السؤال: «لو لاحظت أخي في نصوص المهدي، فكأنك تستشف منها أن الأمر ليس مستقرا وقت خروجه..» وأصدر أحدهم فتوى جاء فيها «فالظاهر –والله أعلم– أننا الآن في المُلك الجبري، ويدل على ذلك ما رواه الطبراني عن النبي ﷺ قال: سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا، ثم يؤمر بعده القحطاني. فوالذي بعثني

بالحق ما هو بدونه. ففيه أن المهدي يخرج بعد الجبابرة، فخلافته هي الخلافة الأخرى التي هي على منهاج النبوة، لكن الحديث ضعفه الألباني، في السلسلة».

لقد ورد عن رسول الله ﷺ في هذا الشأن (شأن الخلافة) أمر قطعي هام لإثبات شرط قيام الخلافة فقال: «ما كانت نبوة قط إلا تبعتها خلافة..» [١]

ولكـــن ظل الحالمون في أحلامهم تائهيـــن، تارة يخرج منهم من يختلق من عنده أمرًا فيســـميه خلافة، فتذيقهـــم مراراتٍ وبلوي، وتـــارة ينزعون إلـــى تأييد حاكم مـــا فينصبونه خليفـــة فيذيقهم ذات الـــذى ذاقـــوه مما اخترعـــوه! وما هم بخارجين مـــن النار..

إشارات الهُدى

وعلى أساس هذا الحديث الهام جدًا، إذا كانت النبوة حتمًا تتبعها خلافة، فبالتالي يكون بالتبعية أن (قبل كل خلافة حتمًا يكون هناك نبوة). ومن ذلك -وعلى ضوء هذا الحديث- نستطيع أن نميز الخلافة الحقّة، ونفرق بينها وبين أي خلافة مُدّعاة كذبًا وزورًا واستبدادًا. كما يضعنا هذا الحديث على طريق قويم للإجابة على سؤال السائل «أيهما يكون أولًا، خلافة على منهاج النبوة أم ظهور المهدي؟»

فهذا الحديث مبدئيًا يكون شاهدا على صدق الخلافة الإسلامية الأحمدية، واعتبارها -حصرًا- هي الخلافة الصادقة الموصوفة بكونها «على منهاج النبوة» دون سواها من ادعاءات مختلفة في هذا الزمان. وهي التي تأكد بها صدق الإمام المهدي والمسيح الموعود حضرة مرزا غلام أحمد عليه السلام كمرحلة تصديق لاحقة، فهي -أي الخلافة- تثبت كونه عليه السلام نبيًا بعثه الله لإصلاح هذه الأمة وإعادتها على نهج القرآن المجيد ومنهج سيدنا محمد ﷺ.

إذن؛ فإن أي ادعاء لخلافة بدون نبوة تسبقها يكون بالتالي ادعاء كذب وزيف محض، وأخفّ وصف يمكن أن يُقال فيه تجنبًا للتكفير والتخوين هو أنه مجرد تمنٍّ لا أساس له ولا منطلق سواء أكان شرعيًا أو منطقيًا دنيويًا. فإن أي افتراض لوجود خلافة بدون نبوة تسبقها فهو بلا أساس شرعي. فمن الذي سيخلفه الخليفة الأول من سلسلة الخلفاء المزعومة إذا ما حصلت مثلًا؟! فإنه إذا لم يكن نبي فهو بالضرورة شخص دنيوي، وبالتالي تسقط المنهجية النبوية من الأساس الأول لتكوين نواة الخلافة، سيقول قائل: «إن حديث «على منهاج النبوة» يُفهم منه الصلاح عمومًا، أي أن تكون سلسلة خلفاء متصبغة بصبغة الصلاح المُستمد من نور النبوة المحمدية، فلا يُشترط فيه ولا يُفهم منه أن يسبق الخلفاء نبي» ولذلك أكثر من رد منه مثلًا أنه لما كانت الخلافة الراشدة الأولى على منهاج النبوة تلك النبوة التي رُفعت بمشيئة الله، وانتهت تلك الخلافة وتبعها ملك عضوض فحكم جبري فلا بد لتعود المنهجية النبوية المحمدية أن يوجد من يكون مؤهلًا ليستقبل ما رُفع ويعود به فيمكث ما شاء الله له أن يمكث ثم تتبعه خلافة.

ثم أن كلمة «النبوة» في حد ذاتها وعلى الرغم من أنها وردت مُعرفة، إلا أنها ظهرت مُطلقة وكأنها ترادف الحديث «ما كانت نبوة قط إلا تبعتها خلافة»، فلما انقطعت سلسلة الخلفاء الراشدين بانتهاء خلافة سيدنا علي رضي الله عنه، وجب لنشوء أي خلافة راشدة أخرى -كسلسلة متصلة- أن يسبقها حتمًا نزول مبعوث إلهي مُكلف بهداية البشرية.

العناية الإلهية بالآيات

لقد جعل الله بهذا الحديث «ما كانت نبوة قط إلا تبعتها خلافة» أمر الخلافة

محميًا من جانبين، كالقوسين يضمان الجملة ويميزانها عن تدخل ما سواها فيها، فكان **الجانب الأول** هو وجوب ارتباطها بنبوة، إذ جُعل هذا الارتباط درعًا واقيًا ممن تمنوا الخلافة وأرادوا إقامتها بأنفسهم وبأيديهم! ناسين أو متناسين أنها تكون من الله وبشروطه ﷻ، فهي فضل الله يؤتيه من يشاء، وليست بحسابات ولا ترتيبات البشر. فجعل الله مفتاحًا لها بعث نبي قبلها، فكان الذين عششت في أدمغتهم التفسيرات العقيمة والجامدة للقرآن الكريم رغم رفضهم لمسيح الله المحمدي تراهم ساعين ومنادين لإقامة الخلافة ونصرة الدين، لكن هيهات! إلا أن يقبلوا مبعوث الله، وينصاعوا لأمر الله وقدره، ويؤمنوا برسله جميعًا عليهم السلام.

والجانب الثاني، هو تصديقها -أي الخلافة- لوعد النبوة، ففي ذات ذلك التصديق حماية لأمر الخلافة نفسها، فمن ناحية هي تحقيق لنبوءة نبي، وفي ذلك التحقيق إثبات مصداقية، ومن ناحية أخرى فمصداقية النبوة تُضفي بالتالي مصداقية على الخلافة أو ما نعبر عنه بـ «الشرعية».

إذًا فهذا الحديث علامة على صحة خلافة ما. فمن أراد الخلافة منزوعة عن النبوة فقد أدخل نفسه في متاهات ودهاليز وشبهات ما أنزل الله بها من سلطان، بل وحذَّر منها، لذا فَمَن صدق النية وأخلص الأمنية في قيام الخلافة، فعليه أن يؤمن بالنبوة السابقة لها، أو يُوجِدَ بنفسه لها نبيًا يُضفي عليها شرعيتها لتقوم أصلًا. فإن لم يُحب واتبع هواه ورغم ذلك تمادى في إرادة الخلافة، فعليه أن ينبذ فكرة الخلافة بالكلية، وإلا فإن هذه الصورة البتراء من الخلافة، والتي تظهر للوجود دون غرس نبوي قبلها، هي كمثل الولد اللقيط الذي لا يعرف من أبوه.

إذن؛ فإن أي ادعاء لخلافة بدون نبوة تسبقها يكون بالتالي ادعاء كذب وزيف محض، وأخف وصف يمكن أن يُقال فيه تجنبًا للتكفير والتخوين هو أنه مجرد تمني لا أساس له ولا منطلق سواء أكان شرعيًا أو منطقيًا دنيويًا.

دحض قول القائلين بضعف الحديث

على الرغم من أن حديث «ما كانت نبوة قط إلا تبعتها خلافة..»[٣] لم يرد ذكره في الصحاح، إلا أننا نراه مدعومًا بعديد من الشواهد التي تجعله موثوقًا فيه، فالقرآن يشهد له من خلال آية هامة جدًا، وذات صلة وثيقة بهذا الموضوع، ألا وهي آية الاستخلاف، إذ يقول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ .... وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٢]، وهي تدعم بشكل جلي الحديثين: «ما كانت نبوة قط إلا تبعتها خلافة» المذكور آنفا، وحديث «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، فالآية الكريمة تنفي ضمنا ما قد ينشأ من سوء الفهم من أن الإيمان والصلاح قد ينشآنِ من تلقائهما دون أن يغرسهما الله بيده بواسطة النبوة. وآية النور نفسها تشير إلى ضرورة الإيمان أولا الذي يصدقه العمل الصالح ثانيا ليتحقق وعد الاستخلاف، فيا ترى بم يكون ذلك الإيمان المذكور إن لم يكن بنبوة ما؟!

فالنبوة التي تسبق أي خلافةٍ حتمًا لهي ضمانةُ صدق وحقية هذه الخلافة، فإن لم تكن خلافة تلي النبوة؛ أصبحت تلك النبوة مجرد ادعاء فارغ ثبت كذبه سريعًا لتعرضها للبتر بمجرد موت مُدّعيها. وإن لم تكن نبوة تسبق الخلافة؛ صارت تلك التي يسمونها خلافة ما هي إلا طموحات وأماني ومجرد وهم يجري وراء هوى الاستحواذ على السلطة والحكم، وليس لها أي صلة بالروحانية ولا بالدين وتكون كاللقيط الدعيِّ.

فالنبوة التي تســبق أي خلافــةٍ حتمًا لهي ضمانةُ صــدق وحقية هذه الخلافــة، فإن لم تكن خلافــة تلي النبــوة؛ أصبحت تلــك النبوة مجــرد ادعاء فارغ ثبــت كذبه ســريعًا لتعرضها للبتــر بمجرد مــوت مُدّعيها. وإن لم تكن نبوة تســبق الخلافة؛ صارت تلك التي يســمونها خلافــة مــا هــي إلا طموحــات وأماني ومجــرد وهم يجــرى وراء هــوي الاســتحواذ على الســلطة والحكــم، وليس لهــا أي صلــة بالروحانيــة ولا الدين وتكــون كاللقيــط الدعيٍّ.

فلكي لا يكون بوسع كل من هب ودب أن يُنشئ من عند نفسه خلافة اختلاقًا، وضع الله هذا الشرط من عنده تعالى، فمن آمن فاز بالظل الظليل تحت نظام الخلافة الجليل. أما من استغنى عن الشرط، وكفر بالسبب، ورغم ذلك طلب النتيجة دون دون سلوك السبيل إليها، فقد طغى، وطغيانه متمثل في فرض شروطه على أحكام الله تعالى، فأنّى له إلا أن يُيَسَّرَ للعُسرى؟!

الأمر منطوٍ على فتنة

إن الوعد الإلهي هنا متحقق فقط في «الذين آمنوا» والصالحين من الأمة، والسؤال الآن هو: من هم أولئك الذين آمنوا؟! لأنه قد يتبادر إلى ذهن البعض أن مجرد أصحاب الإيمان العام أي المسلمين عمومًا –باعتبار كل مسلم لنفسه– يندرجون تحت مستحقي هذا اللقب والوعد بالتبعية! كلا، فالإيمان المُراد هنا هو الإيمان المتجدد والمُصاغ بأروع ما صيغت به كلمات من رب الكائنات الذي يقول: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[٤]، فلا يكفي مجرد اعتبار نفسك ، فإنما أنت مسلم فحسب ولما يدخل الإيمان في قلبك بالامتحان الذي يُحدد ذلك.

الضرر والضرورة

لم يعد خافيًا على أحد، كبيرًا كان أم صغيرًا واعيًا، غنيًا كان أو فقيرًا، في مناطق البلدان النامية أو في مناطق عُرفت بالرفاهية المعيشية، عالمًا كان أو جاهلًا، أن هوة الفساد صارت تتسع وتتعمق، وما كان اتساعها ذاك وعمقها بهذا الشكل الخطير إلا بأفاعيلنا نحن البشر، وبرغم علمنا الكامل بما سيقع من عواقب وخيمة جراء اقتراف أمور معينة، إلا أننا تجاهلنا ما سيكون، واستبعدنا وقوع العواقب في حياتنا، واستسغنا اللذة الوقتية التي هي في مقدار زمن الكون لا تعدو لحيظات، سرعان ما تمر ثم يتبعها الندم العام والألم.

ولا يغيبن عن ناظرٍ أن هذا الفساد قد طال كل صورة من صور الحياة المُعاشة تقريبًا، حتى أن التغيرات المُناخية المُتطرفة أمست نتيجة واضحة جدًا من نواتجه المباشرة، وإنّنا إذا خصصنا موضوعًا لهذه النتائج المباشرة منها وغير المباشرة لما وسعتنا دفاتر عديدة لتسجيلها، لذا فلنركز على موضعنا الحالي الآن، وهو كيفية مواجهة هذه الأزمات عمومًا؛ ذلك بعد أن استفحلت استفحالًا يبدو معه أن لا حلول مجدية لها، ويُرى في خضم عدم الجدوى تلك أن أي تقديم لحل غير مألوف هو من قبيل المُحال عمليًا، وضرب من الجنون فعليًا! ولكن لنرَ، فكما يُقال في القول السائر: «إن الله يضع سره في أضعف خلقه» والمفهوم

من الضعف هنا الضعف المادي الذي يستهينه العقل البشري وتزدريه أعين الناس..

لقد صور الله تعالى في القرآن الكريم هذا الذي نتكلم عنه في آية موجزة تشخيصية، وهي تُعد معادلة مثالية للضبط في حال فقد الاتزان، وهذه الآية : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾(٥)، فالفساد البادي لنا الآن ومنذ زمان، هو في الحقيقة ناتج في الأساس من فعل الناس. ويَرِدُ على الخاطر تقريبًا لذلك الأمر قول سائر آخر يقول: «طاهي الطعام أول من يتذوقه»، فإذا كان سيئا طهيه فسيئ مذاقه، لذا فإن على الفرد أو الأمة، حين يُفسد أمرًا ما قد عمله، مراجعة الوصفة أو دليل الاستخدام، لاستدراك الخطأ والفساد الحاصل.. لكن كيف الحال إن لم تنصلح الأحوال!؟ وذلك رغم كل ما تم اتخاذه من استعدادات واستدراكات؟!

إنه بالنظر **إلى العلامات** التي ذكرناها في بداية موضوعنا هذا ندرك أن الله رب كل شيء لما رأى أن الفساد قد طغى وهَب من لدنه رحمة وهيأ لها الحماية التامة واللازمة لاستمرارها حتى بلوغ الغاية منها، ولكن هذه الرحمة مع كونها خاضعة لصفة الرحمانية أي أنها موهوبة من الله تعالى دون سابق عمل، إلا أنها تخضع لصفة الرحيمية في النهاية فيستفيد بها أكبر استفادة من يجتهد لينالها. فمن الناس مثلًا من تشرق الشمس عليه فيمقت ذلك ويُفضل المكوث دومًا في الأقبية الرطبة الضارة بالجسم والعظام. فيقول الله ضمن آية الاستخلاف أيضًا: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(٦)، فالتمكين والأمن بعد الخوف مرهون باللجوء إلى الله تعالى وحده، وهو سبحانه قد وضع مرجعًا لذلك علامات لنهجه الموصل إليه والمنقذ من الفساد، فمن اتبعها وصل وأمن وتمكن، أما من رفضها فأنى له ما سبق؟!

فمن الطبيعي وفق سنن الله أن يكون مصير الرافضين لآيات الله (أي علاماته) التي أبداها للأخذ بيد البشرية في طريق الإنقاذ، والتي كان من الطبيعي لمن يهملها ويعرض عنها أن يضل في صحراء الفساد بكل ما تعنيه كلمة الفساد من معنى، ماديا كان أو روحانيا، وتلك سنة ثابتة وجارية فينا كما كانت جارية في الأمم من قبل، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(٧)، ويقول أيضا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾(٨)، كما نقرأ في المزامير قولا مشابها: «هُوَذَا الإِنْسَانُ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللهَ حِصْنَهُ، بَلِ اتَّكَلَ عَلَى كَثْرَةِ غِنَاهُ وَاعْتَزَّ بِفَسَادِهِ»(٩). ولكن على الرغم من كل ما سبق، لا تزال صفة رحمة الله تعالى باقية، فيرسل من رحمته من يضطلع بإصلاح كل أخطاء المستخدمين وهدايتهم، بحيث يكون «ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم» هذا الذي جاء بعد اشتداد الظلمة نورًا ويكون دليلًا لخلافة من بعده لتكون نورا على نور، فمن شاء اهتدى وكان مكتوبًا له الهدى، ولنتذكر جيدا كيف ربط حضرة خاتم النبيين بين انصلاح الحال المتردية ولزوم المهدي الذي هو نفسه عيسى ابن مريم حصرا، فقال: «لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحا وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ». (١٠)

١. (التاريخ الكبير للبخاري)
٢. (النور: ٥٦)
٣. (مسند أحمد، كتاب أول مسند الكوفيين)
٤. (العنْكبوت: ٣)
٥. (الروم: ٤٢)
٦. (النور: ٥٦)
٧. (النور: ٥٦)
٨. (النساء: ٥٧)
٩. (اَلْمَزَامِيرُ ١ : ٦)
١٠. (سنن ابن ماجه، كتاب الفتن)

سِيرَةُ المَهدِي

الجزء الثاني (ح ١٥)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جُمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة السلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد ﷺ.

وحصل شرف ترجمته إلى اللغة العربية للداعية محمد طاهر نديم

٣٧٤- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي فقال: حدثني عمي شودري شير محمد قائلا: خلال زيارة المسيح الموعود لدلهي عُقدتْ مناظرة بينه وبين المولوي نذير حسين في المسجد الجامع هناك. كنت إذْ ذاك بصحبة حضرته، ولما كانت المعارضة على أشدها في المدينة وكان أهل حضرته معه في هذا السفر، لذا فقد كلَّفني بحراسة البيت حال توجهه إلى موضع المناظرة، فبقيت قائما على الحراسة حتى عودته، وكنت قد عزمت في قرارة نفسي على التضحية بروحي قبل السماح لأحد بدخول هذا البيت. يقول المولوي شير علي: كان عمي ذاك رجلا قويًّا مشدود العضد، وهو أول من بايع المسيح الموعود من عائلتنا.

٣٧٥- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي قال: كان عمي شودري شير محمد يقول: في الماضي وعندما كان المولوي نور الدين يلقي درس القرآن، كان المسيح الموعود ؑ أيضا يذهب أحيانًا للاستماع لدرسه، وكان يُعلِّق بشيء أيضا أحيانًا. فذات مرة، وبينما المولوي نور الدين يفسّر الآيات التي تتناول ذكر نزول الملائكة في غزوة بدر، أوَّلَ نزولَ الملائكة بالقول أن المراد منه تثبيت القلب روحانيا، فلما سمع المسيح الموعود ؑ ذلك قال:

لا حاجة إلى التأويل، بل تراءت للمسلمين الملائكة وقتذاك، وهو ما يمكن أن يحدث في حالة الكشف بحيث يشترك في هذه الحالة إضافة إلى صاحب الكشف أناس آخرون أيضا، ففي هذا الموطن قد أشرك الله تعالى الصحابة أيضا في هذا المشهد الكشفي للنبي ﷺ، وذلك لكي تُثَبَّت قلوبهم.

أقول: لقد ضمَّنَ المسيح الموعود عليه السلام بعض كتبه بحوثًا مفصلة عن حقيقة نزول الملائكة لاسيما كُتُب توضيح المرام، وإزالة الأوهام، ومرآة كمالات الإسلام.

وأضيف وأقول: كان الخليفة الأول المولوي نور الدين قبل مبايعته للمسيح الموعود عليه السلام يميل إلى أفكار السير سيد أحمد خان وإلى سُبُل الاستدلال التي انتهجها، لذلك كان أحيانًا يؤوّل المعجزات والتصرفات الروحانية المشابهة لها. ونرى لمحة لمثل هذا الميل في تفسيره الذي قام به في بواكير قبوله الأحمدية. ولكن بعد ذلك أخذ هذا الأثر يزول رويدًا رويدًا في صحبة المسيح الموعود عليه السلام حتى تصبَّغ طبعه كُلية بالنبوة.

٣٧٦- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور محمد إسماعيل وقال: حدث مرة في الأيام القريبة للمناظرة مع «آتهم»، أنَّ خادما لدى المسيح الموعود عليه السلام، وكان اسمه «جراغ»، أخبر حضرته أن هناك سيدتين إنجليزيتين تدعوانه في الخارج. كان حضرته يتمشى في طُرقة الطابق الثاني للبيت، فسأل عن الغرض من مجيء هاتين السيدتين؟ فما كان من الخادم إلا أن أجاب اجتهادًا منه: جاءتا للنقاش معكم. نزل حضرته مرتديًا عباءته وأخذ عصاه بيده قاصدا دُوَّار الأحمدية [1]، فلما أبصرتاه قالتا: حضرة المرزا، نقصد قرية كذا.. ونرجوكم أن تُمدُّونا براحلة نبلغ بها مبتغانا، إذ سنترك هنا العربة التي أتينا بها. كلَّف حضرته أحد الخدام بتجهيز المطلوب ثم قفل راجعا إلى البيت.

أقول: إنهما إذ سألتا حضرته المعونة لكونه من أعيان البلدة، كذلك كان حضرته مشتهرا بعقد المناظرات مع المسيحيين، مما حدا بـ «جراغ» أن يذهب وهله إلى أن مجيء هاتين السيدتين أيضا كان للغرض نفسه.

٣٧٧- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: في أواخر حياة المسيح الموعود عليه السلام، اعتاد أكثر الإخوة تقديم قميص جديد خِيطَ خصيصا لحضرته كهدية، وأن ياخذوا في مقابله قميصا قديما تبركًا به. فذات مرة أرسل أحدهم معي قميصًا جديدًا وسألني قميصًا مستعملا يخص حضرته، ولكن اتُّفِقَ بعد تفتيش البيت أنه لا يوجد قميص خلعه حضرته إلا وقد غُسِلَ، فأمر حضرته أن يعطى له قميص قد غسله القصَّار. قلت: هذا القميص مغسول، بينما سأل ذلك الشخص قميصًا مستعملا قبل الغسيل. تبسم حضرته وقال: أية بركة تلك التي تزول بالغَسل؟! فأُعطي له ذلك القميص المغسول أخيرا.

أقول: لعل ذلك الشخص كان يعلم أن البركة لا تزول بالغسل، إلا أن المرء بطبيعة الحال يحب أحيانًا أن يتلقى ثوبًا استعمله حبيبه المقدس ومن دون أن يكون مغسولا، فاحترامًا لهذه الرغبة الطبيعية جرى البحث أولا عن ثوب لم يُغسَلْ بعد، وحين لم يُعثَرْ عليه، أُعطِي قميصًا مغسولا.

١. وهو تقاطع الطرق خارج دار المسيح. (المترجم)



كنز المعلومات الدينية

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

عهد سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام المسيح الموعود والمهدي المعهود

س: تحتفل الجماعة الإسلامية الأحمدية في العشرين من شهر فبراير/ شباط من كل سنة بشكل خاص، إذ تكون في مكاتب الجماعة عطلة رسمية في ربوة وتقام الاحتفالات والندوات وتلقى المحاضرات عن النبوءة عن المصلح الموعود؟ فماذا تعرف عن هذه النبوءة؟

ج: في مستهل عام ١٨٨٥م نشر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إعلانًا على نطاق واسع وأرسله إلى الكثيرين من الرؤساء والوزراء والزعماء الدينيين في العالم، وإلى الشخصيات البارزة الناشطة في كل الديانات، وقد صرّح فيه أنه على استعداد تام لإظهار آيات خارقة على صدق الإسلام، وإذا كان أحد يشكُّ في صدق الإسلام فليأتِ إلى قاديان ويمكث عنده مدة سنة كاملة، وإذا لم يستطع عليه السلام إراءة آية فسوف يقدم له مائتي روبية شهريا تعويضا ماليا، لكنه إذا اقتنع بآية، فلا يطلب منه غير اعتناق الإسلام فقط.

عندئذ تقدَّم إليه بعض من الهندوس وقالوا: نحن نسكن بجوارك، ونحن أحقُّ بأن تقدِّم لنا آية على صدق الإسلام. فتلقّى نبوءة عن موت شخص من عائلة مرزا إمام الدين خلال ٣١ شهرًا، علمًا أن مرزا إمام الدين في تلك الفترة قد انضمّ إلى الهندوس وأن النبوءة تحققت في الشهر ال٣١ حيث ماتت ابنته تاركة خلفها رضيعها. بعد ذلك عزم عليه السلام على السفر إلى مدينة «سوجان بور» لينكبّ فيها على الصلاة والدعاء والتضرع لله عز وجل ليُظهر آية لكن الله أوحى إليه قائلا «ستنحلّ عقدتك في مدينة هوشيار بور»، فكتب إلى الشيخ مِهْر علي أن يؤمِّن له السَّكَن في مدينة هوشيار بور في بيت منعزل لمدة شهرين بحيث لا يزعجه أحد، فهو يريد الاعتكاف لمدة أربعين

يوما، وسوف يصلي وحده، وينبغي على من يأتي له بالوجبات الغذائية اليومية أن لا ينتظر حتى يفرغ من الأكل ليأخذ الأواني، بل عليه أن يأخذها عند إحضاره الوجبة التالية، كما يجب أن لا يَحضر أحد للقائه ولا يقيم أحدٌ وليمة له ولا يكلّمه أحد ولا يستفسر منه أحد عن أي شيء، فهو يريد أن يعبد ربَّه ويتضرَّع إليه ليسأله آية متميزة تدل على صدق الإسلام كما طلبها أعداء الإسلام. وخلال هذا الاعتكاف وعده الله ﷻ بأنه سيرزقه خلال مدة معينة ولدًا يتصف بصفات عديدة معيَّنة. ثم نشر هذه النبوءة في ١٨٨٦/٢/٢٠م.

وتحققت هذه النبوءة في شخص سيدنا مرزا بشير الدين محمود أحمد ؓ – الخليفة الثاني للمسيح الموعود والإمام المهدي ؑ– الذي وُلد في ١٨٨٩/١/١٢م، وقد أعلن بنفسه عام ١٩٤٤م أنه هو المصلح الموعود الذي بُشِّر به في هذه النبوءة.

بينما نشر ألد أعداء الإسلام «ليكهرام» الهندوسي؛ أن إلهه أوحى إليه أن مرزا غلام أحمد القادياني سوف يهلك وتنقرض جماعته خلال ثلاث سنوات.. لكنه هو الذي صار فريسة لنبوءة أخرى لسيدنا المسيح الموعود ؑ وهلك قتلاً، بينما وُلد سيدنا محمود وعاش طويلا، وتحقق في شخصه كل ما ذكر في النبوءة، وقد طال عهد خلافته إلى اثنين وخمسين عامًا بنجاح باهر. لذا تحتفل الجماعة الإسلامية الأحمدية بيوم المصلح الموعود في العشرين من شهر شباط من كل عام إحياءً لذكرى هذا النبأ الذي نشر في هذا اليوم، وذلك لإبداء السرور وإظهار الشكر لرب العالمين على تحقق هذه النبوءة العظيمة، التي تُعَدّ آية على صدق الإسلام وصدق دعوى المسيح الموعود ؑ.

س: ما هو نصّ النبوءة؟

ج: إنه: «إن الله الرحيم الكريم الكبير المتعالِ القدير على كل شيء قد خاطبني في إلهامه وقال: سمعتُ تضرعاتك ودعواتك، وإني معطيك ما سألت مني وأنت من المنعمين. وما أدراك ما أعطيك؟ آية رحمةٍ وفضلٍ وقربةٍ وفتحٍ وظَفَرٍ. فسلام عليك أنت من المظفَّرين. إنا نبشرك بغلام اسمه عنموايل وبشير. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين. يأتي من السماء، والفضل ينزل بنزوله. وهو نور ومبارك وطيب ومن المطهرين. يُفشي البركات، ويغذي الخَلق من الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرقى، ويعالج كل عليل ومريض، وكان بأنفاسه من الشافين. وإنه آية من آياتي، وعَلَم لتأييداتي، ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، ولتتجلى قدرتي وتظهر عظمتي، ويعلو الدين وتلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من أكف موت الإيمان والنور، وليبعث أصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين. فسيعطى لك غلام ذكي من صلبك وذريتك ونسلك ويكون من عبادنا الوجيهين. ضيف جميل يأتيك من لدنا. نقي من كل دَرَنٍ وشَينٍ وشَنار وشرارة، وعيب وعار وعرارة، ومن الطيبين. وهو كلمة الله. خُلق من كلمات تمجيديةٍ. وهو فهيم وذهين وحسين. قد ملئ قلبه علمًا، وباطنه حلمًا، وصدره سلمًا، وأعطي له نفَسٌ مسيحي، وبورك بالروح الأمين. يوم الاثنين. فواهًا لك يا يوم الاثنين، يأتي فيك أرواح المباركين. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر. مظهر الحق والعَلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفكّ رقاب الأسارى وينجي المسجونين. يعظم شأنه، ويُرفع اسمه وبرهانه، ويُنشَر ذكره وريحانه إلى أقصى الأرضين. إمام هُمامٌ، يبارَك منه أقوام، ويأتي معه شفاء ولا يبقى سَقام، وينتفع به أنام. ينمو سريعًا سريعًا كأنه عِردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي له مقام. وكان أمرًا مقضيًا، قدّره قادر علام. فتبارك الله خير المقدرين. (التبليغ)

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صلى الله عليه وسلم

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

AL-TAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.30- Issue 1, May 2017



